منى ياسين (موناليزا)

"خبايا نسائية"

كيان كورب للنشر والتوزيع

(دار ليلى)

الكتاب:

خبايا نسائية

المؤلف:

منى ياسين (موناليزا)

الغلاف:

خالد فرج

الإخراج الفني:

حسام سليمان

التدقيق اللغوي:

محمود الغرباوي

★★★

إدارة التوزيع:

عبد الله شلبي

الإشراف العام:

محمد سامي

★★★

رقم الإيداع : 13034/2012

©جميع الحقوق محفوظة.. وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع -دون موافقة كتابية- يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

الترقيم الدولي : 978-977-5238-40-5

المهندسين-23 شارع السودان–تقاطع مصدق-الدور الرابع–مكتب 11

هاتف: 33370042 (02) (002) - 23885295 (012) (002)

البريد الإلكتروني: mail@darlila.com الموقع الرسمي: www.darlila.com

منى ياسين (موناليزا)

"خبايا نسائية"

كيان كورب للنشر والتوزيع
دار ليلى

مقدمة الناشر

كانت دار ليلى (كيان كورب) منذ ما يزيد عن 4 سنوات، قد أطلقت مشروعها (النشر للجميع.. ولمن يستحق) والذي نال استحسان الكثير من المواهب وقتها، والتي أصبح البعض منها كتابًا محترفين بعد ذلك، أو توجهوا لمشروعات ثقافية متنوعة، لمعوا من خلالها..

ومع ازدياد كم الأعمال التي يبدعها الشباب – خاصة بعد ثورة يناير العظيمة– وفي ظل الظروف الحالية التي تمر بها مصر، أصبح سوق النشر والتوزيع في حالة ضعيفة، خاصة مع استمرار ازدياد أسعار الخامات، وإحجام كثير من دور النشر على ممارسة نشاطها بتوسع، وضعف القدرة الشرائية للقارئ المصري، كذلك صارت عملية النشر محفوفة بالمخاطر، التي تخيف طرفيها – الناشر والقارئ – على حد سواء.. وكانت الدار نفسها من الدور التي تأثرت – وبشدة– اقتصاديا، ومع اضطرارها لإغلاق باب تقديم الأعمال، فكرنا في حل بديل، هو النشر لمن يستحق.. وتطورت الفكرة كثيرًا، إيمانًا من دار ليلى (كيان كورب) بأهمية الحركة الثقافية، وحرصًا منها على استمرارها في دورها، وإيمانًا منها – كما عهدتموها– بالشباب الموهوب..

لذا فقد قررت الدار إحياء مشروعها"النشر لمن يستحق"لفترة محدودة هذا العام، وعلى مراحل، وبشكل استثنائي، لعل ذلك يحرك المياه الراكدة.. آملين أن يحقق ذلك مجموعة نتائجها، على رأسها:

– توفير الفرصة للراغبين في النشر أن ينشروا أعمالهم، وأيضًا عبر دار نشر لها اسمها ولله الحمد، مع كبار الكتاب.

– تحقيق الأمان الاقتصادي للكاتب، حيث يضمن عودة ما دفعه بعد عام واحد، مع هامش ربح خفيف، إضافة للغرض الأسمى، وهو أن يرى أعماله منشورة.

– تحقيق المصداقية والوضوح بين الناشر والكاتب، عبر شكل وبنود العقد الذي يعتمد على حماية الملكية الفكرية، كما هي عادة عقود دار ليلى.

– توفير عناوين جديدة ذات قيمة للسوق المصري، الأمر الذي يخدم العملية الثقافية.

ندعو المولى عز وجل أن يكلل مجهوداتنا بالنجاح، وأن ينال مشروعنا رضاكم، وكلنا ثقة بأن كثير من الأسماء التي تنشر من خلال هذا المشروع، ستصبح — مثل سابقيها– بإذن الله من اللامعين في مجالات ثقافية عدة.

الناشر

إهداء

– إلى قرائي الأعزاء الذين كان لهم الفضل في تشجيعي على الاستمرار في كتابة سلسلة «خبايا نسائية».

– إلى كل من شجعني على الاستمرار.

– إلى من دعمني ولم يخذلني.

– إلى من وقف جواري في أزماتي.

– إلى من حاول كسري يوما فكانت طعناته حافزا لي للوقوف مجددا.

– إلى مُلهمي ومصدر سعادتي.. شقيقي محمد ياسين.

– إلى صديقاتي الغاليات.

– إلى ابنتي التي لم أنجبها بعد.

– إلى كل أنثى مجروحة.

– إلى من تظن أنها وحيدة لا يشعر بألمها أحد.

– إلى رمز العطاء والتفاني.. أمي الحبيبة.

موناليزا ، ،

مقدمة

الأنثى..

اللغز الذي استعصى على كثير من الفلاسفة فهمه..

الكائن الذي يحتار الرجال في كيفية التعامل معه بالطريقة المثلى..

الأنثى..

المكون الأساسي في حياة كل رجل: أمه وأخته.. زوجته وابنته.. جدته وخالته وعمته..

التكوين الذي تكتمل به الصورة.. جارة أو قريبة أو زميلة.. صديقة أو حبيبة..

أضع بين أيديكم الآن بعضا من «خبايا النساء»..

نساء تختلف أعمارهن.. وثقافاتهن.. وحالاتهن الاجتماعية..

خبايا مشاعرهن في مواقف متنوعة ومتباينة.. تلك المواقف التي قد

تتعرض لها المرأة دون أن يعيرها الرجل اهتماما أو ينتبه إلى ما وراءها..

تتنوع المواقف هنا.. تتمايز عن بعضها.. وتتعدد بطلاتها..

لكن يجمع بينها خيط سحري.. هو مشاعر الأنثى..

وقت الحب والكره، وقت الغضب والرومانسية، وقت الانتقام واللامبالاة.

في رحلة شائقة سنبحر في أعماق المرأة ونغوص بداخلها لنستخرج لآلئ من خباياها..

سنعرفها عندما تحب بعنف، وتكره بقسوة، وتتألم في صمت، وترضى بصبر، وتشكر برضا، وتشعر بصدق، وتحن بوجع، وتصمت بكبرياء، وتتحدث ببراعة، وتفرح بعفوية، وتحزن بقهر، وتنجح بصخب، وتفشل بمرارة، وتلهو ببراءة، وتستمع بتلقائية، وتنتقم بدهاء، وتبكي بحرقة، وتضحك بطفولة، وتخجل بحياء، وتشتهي بجرأة.

لعلنا بعد هذه الرحلة غير التقليدية نصل إلى شاطئ مشاعرها الفياضة فيسهل التعامل معها من قِبَل الرجل الذي يحيا في محيطها فلا يغرق في تفاصيل تفكيرها.

شكر خاص للكاتب والروائي الأستاذ ماجد القاضي صاحب مدونة «هكذا عاملتني الحياة».

لولاه ما خرج هذا العمل إلى النور؛ فهو من اقترح عليَّ فكرة نشر الكتاب ومن ساعدني في التعديل والإضافة.

كان لي نِعم الأخ النصوح ولم يبخل عليَّ بشيء من فِكره ووقته..

فجزاه الله عني خيرًا..

قالوا عن «خبايا نسائية»

مصطفى سيف:

مواقف وخبايا كتبتِها بإحساس أنثى قبل أن يكون قلم أنثى..

فوصلت إلى عقولنا كي نفهم كيف تشعر الأنثى في تلك المواقف..

تملكين قلما يستطيع أن يعبر عن قلب وعقل أنثى..

أحاسيسك صادقة وكلماتك بليغة..

أحب جدا «خبايا نسائية» فهي كلمات قلب وعقل..

وفلسفة قد تغيب عنا..

استمري في عرض الخبايا..

تحياتي لكِ.

نور الدين محمود:

هذه ليست خبايا نسائية.. بل جرس إنذار لكل رجل: احذر؛ فتحت الجليد يرقد البركان.. ولا يغرنك طائع الأشياء فليس تحت أديم السماء شيء لا يتبدل..

تحياتي بعمق حرفك..

محمد محمود عمارة:

سلسلة «خبايا نسائية» أثبتت أن النساء بحر بلا قرار لا يمكن الوصول إلى قراره ويبقى في عداد المجهول؛ فالتناقضات العاطفية والتقلبات الانفعالية السريعة من سمات النساء.

إبراهيم رزق:

طبيعية وعميقة ومؤثرة..

أهل مكة أدرى بشعابها وأنتن أدرى بشعابكن..

تحياتي لفكرك وأدبك.

لبنى أحمد نور:

دائمًا ما تتولد داخلي سحب متباينة من المشاعر من جرَّاء قراءة الخبايا التي تحكينها.

وبقدر ما تتعبني بقدر ما أحييكِ عليها بصدق وأشد على يديكِ أن استمري..

هبة فاروق:

خبايا واقعية، بعضها مفرح وبعضها مؤلم..

آلمتني بعض العبارات جدا وأثرت فيّ..

جميلة جدا خباياكِ أيتها الرائعة..

وضعتِ بصمة رائعة في عالم التدوين بخباياكِ المميزة..

عارف يعني إيه؟

عارف يعني إيه أقولك أنا ماشية؟ يعني مش هبص ورايا.

* * *

عارف يعني إيه أفكر أخلع دبلتك؟

عارف يعني إيه دموعي تنزل بسببك؟

يعني خلاص سيادتك بتلعب في النهائيات وقدامك فرصة أخيرة..

* * *

عارف يعني إيه سني يتأخر في الجواز عن كل اللي حواليا؟

يعني أسماء ولادي اللي اخترتها زمان بقت خلاص أسماء ولاد ناس تانيين.

يعني الحاجات اللي اشتريتها في جهازي بقت خلاص موضتها قديمة.

يعني ما عادش عنـدي وقـت أضـيعه في خطوبـة طويلـة أدرس فيهـا العريس كويس.

يعني البنات اللي أصغر مني يبقـوا أمهـات وأنـا لـسه بالنـسبة لهـم قاصر.

يعني لازم أحترم سني في كل حاجة بقولها أو بعملها.

يعني بتوجعني أوي لما حد يبص في إيدي ويقولي مفيش جديد..

* * *

عارف يعني إيه تتسبب في دموعي وما تشوفهاش؟

يعني مساحة القرب اللي اديتهالك انت استغليتها في ألمي.

يعني بشكر جسدي الذي لم يخذلني ولم يذرف دموعي أمامـك علـى الرغم من بكائي الصامت.

* * *

عارف يعني إيه اللي يفصل بيني وبينك بحر هـائج وعلـشان أوصـلك أرمي نفسي فيه بعد ما كل الجسور اتكسرت؟ يعني نسبة نجاتي لا تذكر.

تفتكر إن بعد كل اللـي عملتـه معايـا تـستاهل إنـي أخـاطر بحيـاتي علشان أوصلك؟!

* * *

عارف يعني إيه كرهتني في كل حاجة بحبها؟

يعني خلاص ما عادش فيه حاجة فارقة معايا.

* * *

عارفة يعني إيه لما تبعتيلي «كلمني شكرا» وأنا أتصل بيكِ وانتي شبكة محمولك غير شبكة محمولي لمجرد إني أسمعك وانتي متضايقة وبالمقابل يوم ما تحددي معاد فرحك ما تفكريش تتصلي بيَّ تعرفيني لأنك مش معاكِ رصيد؟!

عارفة يعني إيه ما تتصليش بيَّ غير لما أغير شبكة محمولي عشان تكون نفس شبكة محمولك لتصبح معكِ دقائق مجانية تتصلين بها فقط لتبثي لي شكواكِ وهمومك؟!

عارفة يعني إيه يبقى فيه عرض لمدة شهر كامل ومعاكِ في كل يوم ساعة مجانية ويعدي الشهر وملاقيش منك اتصال واحد؟!

يعني خسارة أي قرش دفعته في أي مكالمة أجريتها مخصوص علشان أطمن عليكِ.

* * *

عارف يعني إيه أوافق على زواجي منك وانت تطلقني غيابي؟ يعني اعتقدت – خطأً – إنك تقدر تحميني وتحافظ عليَّ.

* * *

عارف يعني إيه أرجع أقف على رجلي تاني من غير عواكيز ومن غير ما أسند على حد؟

عارف يعني إيه ربنا يشفيني من غير طبيب؟ يعني لو سجدت لله عمري كله مش هوفي شكر نعمته عليَّ.

* * *

عارفة يعني إيه أمسح رقمك من عندي؟ يعني يوم ما تتصلي عليَّ وأنا ما أردش عليكِ ده مش هيكون تجاهل مني ليكِ.. ولكن لأني ما بردش على أرقام غريبة.

* * *

عارف يعني إيه أبقى عايزة أتكلم معاك وأعرفك ده وأنت ما تهتمش؟ يعني بتخسر حاجات كتير جوايا.

* * *

عارف يعني إيه وافقت عليك؟ يعني منتظراك تكون سبب في سعادتي.

* * *

عارف يعني إيه أقولك إني تعبانة ومحتجالك وانت تحس بده في صوتي لكن برضه تفضل بعيد.. يعني ندمانة إني بينت لك ضعفي من غيرك.

* * *

عارفة يعني إيه صاحبتي؟

يعني أشتمك براحتي وانا عارفة انك مش هتزعلي مني..

يعني تستحمليني في غضبي وفى مرضي..

يعني مهما أبعد عنك تجيبي لي أعذار..

يعني مهما أغيب وارجع أبقى عارفة ان لسه ليَّ عندك مكان.. يعني مهما اختلفنا هتفضلي حبيبتي..

* * *

عارف يعني إيه أغير اسمك من اسم الدلع اللي اخترتهولك وسميتك بيه على موبايلي لاسمك الثنائي؟ يعني وصولك لسلة المحذوفات أصبح قيد خطوة..

* * *

عارف يعني إيه بعد ما كنت بستمتع بكتابة اسمك وأشعر بالفخر وأنا بصوره وأشيله على صدري بانتماء ودلوقتي لم يعد يعني لي اسمك شيئا؟ يعني اسمك ما عادش يلزمني.

* * *

عارف يعني إيه أقولك «حاضر» عن طيب خاطر وأنا أصعب كلمة ممكن أقولها هي «حاضر» بس علشان أرضيك؟

عارف يعني إيه معاك أكون ست بيت شاطرة وأنا بنت الأكابر اللي عمرها ما عملت حاجة والأكل كان بيجيلها جاهز لحد عندها.. وبرضه ما كنتش عاجباك؟

عارف يعني إيه تبعتني مشاوير لأماكن رديئة لوحدي تماما وأنا بنت الناس اللي مش وش بهدلة اللي ليها عربية بسائق مخصوص بس علشان أثبت لك إني قد المسئولية؟

وفي الآخر تتهمني إني عمري ما نفذت كلامك.

يعني بجد أنا كنت خسارة فيك..

* * *

عارف يعني إيه تغصب عليَّ إني أعتذر لحد أنا ما غلطتش فيه عشان خاطرك؟

يعني خلتني أحس إنك عرتني وقلت لي روحي هيتفرجوا عليكي شوية وهترجعي تاني.

يا ترى واصل لك إحساسي باللي خلتني أعمله علشانك.. وقد إيه ده كسر جوايا حاجة كبيرة أوي تجاهك؟

انهيار دمعة

وكعادة أبنائي لا يكتملون.. فها أنا أمر بنفس التجربة للمرة السادسة.. أفقد جنيني قبل أن يكتمل نموه.. أعيش لحظات المخاض بلا طفل في النهاية.. أضم ساقيَّ لجسدي بقوة لعلي بهذا أحافظ عليه بداخلي أكثر.. ما يؤلمني أن في كل مرة يكون بداخلي أمل يزيد يوميا بطول فترة الحمل وتبقى النهاية واحدة: «الموت»..

ما يزيد حيرتي عدم معرفتي للسبب.. هل بيئة رحمي غير خصبة كفاية لتحافظ عليه.. أم أن حبي الزائد له يجعلني أفقده؟ حقا لا أدري..

* * *

لو بإيدي يا أمي كنت أجمع فرح العالم كله وأهديهولك..

* * *

سحقا لعلم لم يتمكن من اختراع لغة أفهم بها سبب صراخ رضيعي.

ترى هل أصابك وعكة صحية أم هناك مغص يؤلمك أم هناك حشرة حقيرة قامت بإيذائك؟

لا تعلم أن صراخك يؤلمني ويوترني ويؤثر كثيرا على أعصابي.. فعذرا صغيري إذا بكيت لصراخك فأنا لا أعلم ماذا يؤلمك، ورفقا بي فأنا لا أتحمل رؤيتك هكذا..

* * *

أنا آسفة يا ماما.. عارفة إن مش أنا البنت اللي انتي اتمنتيها ودعيتي ربنا يرزقك بيها.. كان نفسك نكون قريبين من بعض لدرجة الصداقة وكان نفسك أكون ست بيت شاطرة تساعدك وكان نفسك في حاجات تانية كتير بتشوفيها في غيري ومش لقياها فيَّ.. بس غصب عني يا أمي تربيتك ليَّ هيَّ اللي خلتني كده..

* * *

– رجعوها لي ليه؟ ما قتلوهاش ليه؟

– ده بدل ما تقولي اغتصبوها ليه؟

– اغتصابهم ليها مش محتاجة أعرفه لأنها باينة أوي.. يمكن علشان ما عندهمش رحمة ولا قلب ولا دين ولا خوف من اللي خالقهم.. يمكن علشان خدوا من الحيوانات أسوأ ما فيهم وهو شهوانيتهم الهمجية رغم إن

الحيوانات ما بتغتصبش حد.. وكده أنا هظلم الحيوانات.. عشان كده مش مستغربة من اللي عملوه فيها، أنا مستغربة ليه سابوها كده وما كملوش عليها..

دبحوها وهي حية واستخسروا يكملوا عليها ويريحوها ويفصلوا رقبتها عن جسمها.. هما كده سايبين رقبتها متعلقة لا هي مفصولة عن جسدها ولا هي ملتصقة تمام الالتصاق بالجسد.. ده حتى حرام.

بنتي هتعيش طول عمرها بالعار اللي شافته والقهر والذل والظلم اللي حست بيه.. بقت خلاص حكاية الناس بتحكيها.. الناس هتبص لها إزاي؟ وهي هتستحمل نظراتهم لإمتى؟ حتى اللي بييجي يخفف عنها بيبقى عايزها تحكي ويعرف التفاصيل وكأنه بيتفرج على فيلم مثير.. أروح فين بس يا رب؟ لولا الحرام كنت قتلتها.. مش عقابا ليها أنا بس عايزة أريحها وأشيل رقبتها خالص بدل ما هي متعلقة كده وفرجة للي يسوى واللي ما يسواش..

* * *

يا حبيبتي يا ماما.. هتفضلي حارمة نفسك من كل حاجة علشاني لغاية إمتى؟

بتجهزي فيَّ من صغري ولغاية دلوقتي لسه ما اتجوزتش.

صعبانة عليَّ أوي وانتي مش راضية تستخدمي الغسالة الفول أتوماتيك بدل الغسالة اليدوية علشان عايناها لجهازي رغم إنك مش عارفة أنا هتجوز إمتى.. بقى لها 10 سنين في كرتونتها وبتحايل عليكي تستخدميها بدل تعبك في كل غسلة وبرضه مش راضية..

حتى أكياس الزبالة بتعينهالي.. وبتحط زبالتنا في أي كيس أبويا يكون جايب فيه حاجة.

يارب أنا عايزة أتجوز بس علشان أمي تفرح.. وتطلق سراح الأشياء التي أخشى أن يصيبها الكساد من جرَّاء طول المدة المحفوظة فيها.

* * *

– مش معنى أن طبيبتي سمحت لك بقص الحبل السري الذي كان يربط بيني وبين وليدي طوال تسعة أشهر قضاها بداخلي طول فترة الحمل أني سأسمح لك بقطع رباط الوصال بيني وبينه حينما تأخذه معك ليشاركك غُربتك.

فما لا تعلمه أنني صممت على إنجابه مهما كلفني هذا من مخاطر صحية حتى لا أكون وحيدة.

فقد سمحت لرجال أغراب عني يُدعون أطباء أن يروني عارية كي أستطيع ولادته.

وقد حُرمت الحركة طوال فترة حملي كي أحافظ عليه..

وقد قللت من فترة نومي بعد ولادتي له كي أرعاه أطول فترة ممكنة.

كل هذا فعلته وحدي فهو كان سندي ورجُلي في غربتك المستمرة.

والآن وبعدما صار رجلاً تأتي بكل سهولة لتجذبه معك في الغربة.

هذا لن يحدث.

كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي وستطلب مني أن تأخذه معك، ولذلك صممت يوم ولادتي أن تحضر معي في غرفة العمليات حتى تشهد كم معاناتي في إنجابه.. وكم أنني أحق به منك.

نعم هو بذرتك التي زرعتها بداخلي، لكنني أنا من حميتها ورعيتها وحافظت عليها حتى تصير ناضجة وليس من العدل أن يكون جزاء فناء عمري في رعاية بذرتك سواء بداخلي أو خارجي أن تأخذها مني وتتركني مُهملة وحيدة.

اغتيال فرحة

يعني إيه ابني مات؟!

يعني مش هشوفه تاني؟!

يعني مش هستناه يرجع لما يتأخر؟!

يعني مش هصحى من بدري أجهز له الفطار واطمن عليه وهو رايح يمتحن؟!

يعني مش هفرح لما نتيجته تبان وألاقيه ناجح وطالع الأول؟!

يعني مش هتصل بيه على الموبايل وهو يكنسل عليَّ ولما أعاتبه يقولّي كنت واقف مع أصحابي؟!

يعني مش هفرح معاه لما الأهلي ياخد الدوري ونغيظ أخته علشان هي زملكاوية؟!

يعني مش هلاقي أوضته متبهدلة مكان مذاكرته؟!

يعني مش هلاقي ورق المذكرات في غرفة الصالون وتحت كنبة الأنتريه؟!

يعني موبايله مش هيرن تاني بالنغمة الغريبة اللي كنت بقوله دايما يغيرها؟!

الخلاصة إن قلبي هيفضل محروق العمر كله إلى أن ألحق به.

* * *

ما أصعب أن تشعر المرأة بأنها وردة لا يشتهيها أحد.

لكن الأصعب أن تشعر المرأة بأنها وردة قد تم قطفها وأُخِذ رحيقها ثم أُلقيت على الطرقات ليدوسها المارة.

* * *

يعني يوم ما تقابل حد يحبها بجد يطلع مريض نفسي ونزيل مصحة..

* * *

نظرت لرزمة النقود في يدها وانفجرت في البكاء.. فهذا هو المبلغ الزهيد الذي أقره القاضي لها كنفقة متعة بعد عام من صدور الحكم.

«عبيدك هدروا حقي يا رب».. هو أنا رخيصة أوي كده؟!

مسحت دموعها وتساءلت بغضب: «وده بقى تمن معاشرته ليَّ ولا

تمن خدمتي ليه؟! أنا لو كنت بعت نفسي كنت هبيعها بأكتر من كده».

* * *

مش هتوه عن إحساسي بيك.. فيه حاجة متغيرة فيك.. أكيد فيه واحدة تانية في حياتك.. لكن مين دي اللي قدرت تغيرك عليَّ رغم حبك الكبير ليَّ.. إزاي سمحت لها تقرب منك؟ طيب هتفضل كده لغاية إمتى؟ خايفة أسألك مالك ويكون إحساسي صح وتقولهالي.. يا ويلها مني لو عرفتها.. لكن هي ذنبها إيه؟ ما أنت أكيد اللي عشمتها..

ربنا يهديك.

* * *

– أنا قررت أسافر.

– يااه.. هو أنت لسه هتسافر؟! ما أنت بقالك كتير بعيد عني وما بشوفكش ولا بتكلم معاك ولا كأننا عايشين مع بعض.. عايز تسافر سافر.. مش همنعك زي كل مرة، على الأقل هيبقى فيه سبب لبُعدك عني.

* * *

سامعة همهماتك البايخة من أول لحظة بتدخل فيها أوضتنا..

سامعة تأففك من كل حاجة.. سامعة كل حاجة بتقولها وانت رايح تنام.

وسايباك تفضي شحنتك السلبية على كل حاجة مـا بتقـدرش تقولهـا قدامي وبستمتع اني عاملة نفسي نايمة.

مع علمي إنك تقصد إنـي أسمـع وإلا مـا كنـتش تكلـم نفـسك بـصوت عالي.. لكن مش هتخانق معاك ولا هعلق على أي حاجة انت بتقولها طالما لم تواجهني.

* * *

– انتي اختارتي غلط.

– بس أنا ما اختارتوش.. أنا زي اللي اتقدم لهـا عـصير شـكله حلـو فشربته من غير ما اعرف إنه مُسمم.

* * *

عارفة إيه الفرق اللي بيني وبينك؟

إني كنت بتعامل معاكِ على اعتبار إنك أختي يعني شـيء أساسـي في حياتي..

لكن انتي بتتعاملي معايا على اعتبار إني قريبتك وبس..

ولذلك صدمتي فيكي كانت أكبر من إني أتحملها.

فاكرة يوم فرح أخويا اهتميت بيكي وقتهـا إزاي؟ وفـاكرة يـوم فـرح أخوكي تجاهلتيني وقتها إزاي؟!

فاكرة يوم ما عملنا الحادثة سوا أنا جيت على نفسي وبقيت أجيلك وأخفف عنك رغم إني كنت في أمسِّ الحاجة برضه للي يخفف عني.. بعدها انتي خفيتي لكن أنا حالتي اتنكست.. توقعتك وقتها هتكوني أقرب حد ليَّ مش علشان تردي الجميل لكن علشان المفروض إننا قريبين من بعض.

فاكرة اني كنت لما بعطس حتى بقولك وانتي معرفش عنك أي حاجة إلا بالصدفة.

فاكرة لما كنت بجيب لك هدية وانا جاية من المصيف وانتي يوم ما جيتي من سفرك ما فكرتيش تجيبي لي حاجة زي ما جيبتي لصحباتك.

كنت معاكي في أفراحك وأحزانك وأنا عمري ما لقيتك لا في فرحي ولا في حزني.

كنتي بتعتبريني وصيفتك اللي هتلاقيها معاكي دايما ولما استغنيتي عن خدماتها طردتيها بذوق.. وأنا كنت مفكرة إنك بتعتبريني أختك.

يا ترى إيه اللي غيرك كده: زواجك ولا غربتك ولا ظروفي اللي بقت وحشة..

ولا انتي أصلا كنتي كده وأنا اللي ما كنتش واخدة بالي لأن ما كانش فيه موقف يخليني آخد بالي؟!

* * *

لازم يفهم إن بعد معاملته الجافة ليَّ وتجاهله المتعمد ليَّ إني لو ما خنتوش في الواقع فطبيعي أخونه في خيالي وحتى لو ما قدرتش أخونه في خيالي فأكيد هتمنى غيره يشاركني حياتي.. أنا مش حجر.. أنا بشر..

* * *

ما زلت أسأل نفسي: لماذا كل من أعطيتهم من وقتي ومشاعري وأحلامي بل ودعائي أيضا لم يتوانوا عن بيعي بأرخص الأثمان؟!

* * *

بقى في الوقت اللي كان كل تفكيري وتركيزي ودعائي إزاي أقدر أسعدك.. كنت انت بتفكر إزاي تئذيني؟!

* * *

وأنا كنت مصدقاك ونسيت إنك كذاب.

صدقتك لما غلطت في اسمي يوم كتب كتابنا وناديتني باسم واحدة تانية.. ولما سألتك قلت لي إن عمرك ما عرفت واحدة بالاسم ده ونسيت إن ده اسم زوجتك الأولى.

صدقت إنك نسيت زوجتك الأولى ونسيت إنك لسه محتفظ بصورها ورسايلها وهداياها، وكمان دبلة زواجكما.

صدقت إنك كرهت زوجتك الأولى ونسيت إنك كنت عايزني أكون

نسخة منها.

صدقت إن دبلة زواجنا واسعة عليك ونسيت رفضك بأنك تضيقها لتصبح على مقاسك.

صدقت إنك خدت أجازة يومين لزواجنا ونسيت إن زواجنا كان في العيد وطبيعي كان في عطلة رسمية.

صدقت إن حياتنا هتكون مستقلة ونسيت إن أمك هتعيش معانا في نفس الشقة.

صدقت إنك بتحبني ونسيت نظرة كراهيتك لي.

صدقتك في حاجات تانية كتير ونسيت أصدق إحساسي.

* * *

اشترى زوجها «موبايل» جديدا فأرادت أن ترى هل ما زال يسميها «ضحكة عيون حبيبي» أم أنه اختار لها اسما آخر.

وبالفعل وجدته غير اسمها لـ«ندى» فهذا هو اسمها الفردي في البطاقة.. غضبت ولكنها كتمت هذا.. فهي لم تشعر بحبه لها قط والآن أصبح الأمر صريحا.. لكن عليها أن تحافظ على حياتها الزوجية فابتلعت إحساسها المهين.

غيرت اسمها إلى «زوجتي» وأعطت له موبايله ورنت عليه مبتسمة.

– إيه ده؟ إنتي إزاي تغيري الاسم؟

– وانت إزاي تكتب اسمي زي أي اسم عندك؟ وبعدين أنا ماغيرتوش لـ«حبيبتي» أو «حياتي» لأني عارفة كويس إني لا حبيبتك ولا حتى جزء من حياتك، لكن اللي متأكدة منه إنـي لـسه لغايـة دلـوقتي زوجتـك.. وده اللـي حاولت أفكرك بيه لما تشوف اسمي على موبايلك.

– انتي أنانية ما بتفكريش غير في نفسك.. ومش مهم لـو حـد شـاف اسمك وانتي بتتصلي عليَّ.

– انـت محسـسني إنـي عـشيقتك مـش مراتـك.. المفـروض الوحيـدة المسموح لها تشوف مين اللي اتصل عليك هي أنا.. مـش صـحابك في الـشغل.. وبعدين فيها إيه لما زوجتك تتصل عليك وهما يعرفوا ده؟

– فيها إن محدش يعرف إني متزوج أصلا!

– وهنا كانت الطامة الكبرى والقشة الـتي قـصمت ظهـر الـبعير.. لم تعلق واكتفت بالصمت.. فـلا شـيء ممكـن أن يقـال في موقـف كهـذا، لكنهـا غيرت اسمه في موبايلها من «my life» إلى «no thing».

* * *

لم تشعر لحظة بندم الفراق.. لم تشعر لحظة بوجع البعاد.. لم تواجه نفسك لحظة بأنك بالفعل جرحتني..

تريدني الآن لسبب لا أعلمه لكنني أعلم بأنك قط لم تحبني.

ليتني شعرت بصدق ما تدعي.. ليتك حقا اشتريتني.

ليتني لم أتعرف عليك يوما.. ليتك لم تدخل حياتي قط.

* * *

بتتعاملوا معايا بحرص وخوف وكأني وباء.. تخشون أن تأكلوا شيئا أعددته بنفسي اعتقادا منكم أنه هيكون فيه تعويذة خاصة.. رغم نقائي الداخلي فالدنيا لم تلوثني بعد لألجأ لهذه الحيل الرخيصة.

وبالمقابل.. أتعامل معكم بحسن نية شديدة وآكل ما تعطوني إياه لثقتي بأنكم لن تؤذوني ولماذا تؤذونني وقد أصبحنا أسرة واحدة؟ ويعني إيه أصلا تئذوني؟

ولسذاجتي لم أكن أعلم أنكم تتعاملون معي على اعتبار كوني مثلكم بطبعي مؤذية، ولذلك كنتم تتعاملون معي بخشية وحذر.

ولسذاجتي أيضا كنت أتعامل معكم على اعتبار كونكم مثلي ولذلك لم أتوخَّ الحذر فكانت نهايتي المؤلمة.

* * *

للدرجة دي انعدم الضمير جواك لدرجة تخليك تتصل بيَّ قبل سفري للمنحة بيومين وبعد ما استلمت تلغراف يفيد بأني المُرشحة الأولى نتيجة

تفوقي الدراسي وتبلغني إني مش هينفع أسافر وإنها متعوضة السنة الجاية؟ كل ده علشان ابن أختك الفاشل محتاج السفرية دي ونفسيته تعبانة؟!

* * *

ما كنتش أعرف إني هتزوج أمك.. وإنها هي اللي هتقرر كل حاجة.. إمتى تتجوزني وإمتى تطلقني وإزاي تتعامل معايا.. ما كنتش أعرف إنك بالنسبة لها زي العروسة الماريونيت هي تحركها في الوقت اللي يعجبها وللمكان اللي تختاره.. صدقني لو كنت أعرف عمري ما كنت فتحت لكم بابي حتى للترحيب وللضيافة.. فأنا أنثى سوية وأريد رجلا طبيعيا يستطيع إدارة أمور حياتنا دون اللجوء لاستشارة أمه.

اللي عايزة أعرفه وهيجنني هي قالت لك عني إيه خلاك تطلقني بالسرعة دي؟

شوفت مني إيه وحش يخليك تعمل فيَّ كده؟

وإزاي قدرت تخرب بيتك وتهدم حياتك عشان خاطرها؟

للدرجة دي شرع الله لعبة بتتسلى بيها أنت وأمك؟

عليك غضب الله ولعنته إلى يوم الدين أنت وأمك.

* * *

«أريد زوجة متدينة»..

كان هذا شرطه للزواج، ولم تكن الزوجة المسكينة تعلم أنه يريدها متدينة حتى تتقي الله فيه وتعرف مكانة الزوج في الإسلام؛ فهذا سيوفر عليه عناء أشياء كثيرة، منها: الشك في سلوكياتها، بالإضافة إلى طاعتها العمياء له، واستحمالها له، وصبرها عليه.. لم تكن تعلم أنه مُلتحٍ استخسارا لثمن الحلاقة ولعدم رغبته في النظافة الشخصية بصفة عامة؛ فهو نادرا ما يستحم.. كانت تعتقد رغبته في ارتدائها للنقاب غيرة منه عليها، لكن الحقيقة المؤسفة أنه لم يكن يريد شراء ملابس لها؛ فالنقاب مجرد إسدال أسود ونقاب، ولن تحتاج إلى ارتداء شيء آخر؛ فهذا سيوفر له الكثير من المال الذي سيهدر في كلام فارغ..

* * *

«لا جدوى من إحياء الموتى»..

عندك حق، لكن زيجتنا أبدا لم تدب فيها الحياة يوما حتى تموت؛ فهي أشبه بالمياه الراكدة العفنة شديدة اللزوجة والتي لا تكفي نسمات الهواء العابرة لتحريكها.. الشيء الوحيد الذي كان يحركها إلقاء حجر صغير يُحدث دوائر سريعا ما تزول وكأنه كالصدمة الكهربائية – التي يلجأ إليها الطبيب في محاولة يائسة بأن يساعد مريضه على الحياة – التي كنت أحاول أن أوهم نفسي بأنها قادرة على الاستمرار.

تحملتك مُرغمة لأني أضعف من أن أواجـه المجتمـع بلقـب مُطلقـة؛ لذلك حرصت دائما على إرضائك حتى لو على حساب نفسي.

تخبرني الآن بأن التغـيير سُـنة الحيـاة وبـأن زواجـك مـن غـيري لا يدينك.. ولو كنت أنا من طلبت الطلاق لرغبتي في التغـيير والـزواج بمـن هـو رجل فعلا لكنت أول من أقام عليَّ الحد.. حقا يا لك من وغد أناني..

* * *

إيـه الحكمـة في أنكـم تعرفـوني إنـه متقـدم لـي عـريس طالمـا انـتم رافضينه.. ولا هو نفس السيناريو تقولولي عليه وتخلوه يكلمـني فابـدأ أحـن لحياتي كزوجة وإني محتاجة يكون في حيـاتي رجـل وأول مـا أقـول موافقـة تعقدوها في وشي وتطلعولي بمليون لأ وإنه ما ينفعش؟ كل ده عشان تعرفوني إني لسه مرغوبة بعد طلاقي بس ما تعرفـوش إن كلـه علـى حـساب أعـصابي وكرامتي ونفسيتي؟

* * *

أخاف أسألك مالـك تكـون الـصدمة هـي الـرد.. لكـن مـا يـنفعش مـا أسألكش.

* * *

جاي دلوقتي تقولي إنك كنت متزوج وعندك ولاد؟! ما قـولتليش مـن

الأول ليه، قبل ما أحبك وأرتبط بيك ويبقى لسه يومين على ميعاد فرحنا؟!

مين قالك إني هوافق إني أكون في نظر طليقتك وولادك زوجة الأب الشريرة اللي جاية تحرمهم منك؟!

إيه الأنانية دي؟!

ويا ترى عملت معاها زي ما كان طليقي بيعمل معايا؟!

ما تقولش حاجة.. فقط اسكت.. واغرب عن وجهي الآن.. فقدمي لن تسعفني لكي أتركك وأرحل.

* * *

عايزة أعرف هي عملت لك إيه خلتك حبتها أوي كده وفضلتها عليَّ..

هي ساندتك في أزمتك؟

هي شالت مسئولية بيتك؟

هي كانت أمينة على ممتلكاتك؟

هي كانت واجهة مُشرفة ليك؟

هي كانت ما بتطلبش منك غير بس تكون موجود في حياتها؟

هي ما خدتش منك أي مقابل ولا حتى كلمة حلوة؟

كل دول أنا مش هي.

* * *

أنا عملت كل حاجة وما لقيتش ولا حاجة..

حياتك كانت مالية عينيا استخسرتها فيَّ ليه!!

أنا ما كانش ليّ غيرها وبفقدانها هرجع تاني أدور على حياة جديدة.. بفكر أرجع شغلي.. لكن مش حابة أرجع له بعد الغيبة الطويلة دي بلقب جديد ما ليش ذنب فيه.. كنت عايزة يوم ما أرجع أرجع وأنا راسي مرفوعة ومش محتاجة لحد.. منك لله ليه عملت فيَّ كده؟!

* * *

في طريقي لتقديم استقالتي أشعر وكأني ذاهبة لفسخ خطوبتي.

* * *

اتحديت أهلي بيك وانت خذلتني.

علشانك سافرت من بلد لبلد لمجرد إني بس أكون على ذمتك.

علشانك رضيت إني أكون لوحدي من غيرك أغلب الأوقات لأنك مشغول.

علشانك وافقت بمهر ما يليقش بيَّ وبمصروف شهري خدته أول شهرين وبعد كده خلاص (خلي أهلك يصرفوا عليكي) أنت آه ما قولتهاش بس المفروض اني أفهم إيه من امتناعك عن إعطائي مالاً أصرف بيه على نفسي والبيت؟

علشانك رضيت بعدم احترامك لوجودي وبسوء معاملتك لي أمام

الجميع بس لأني باقية عليك.

علشانك عاملت أهلك اللي غلطوا في حقي بابتسامة وذوق بعد ما جرأتهم عليَّ لمجرد إنك تحس برجولتك.

علشانك رضيت بإنك ترضيهم على حسابي وقبلت إنك ممكن تضحي بيَّ علشانهم ورضخت إنهم يخطئوا وأنا اللي أتعاقب.

مستغرب ليه إني رجعت لأهلي.. ما هو أنا رغم اختلافي معاهم بسببك لكن برضه ليَّ أهل أقدر أروح لهم حتى لو عينيا هتفضل مكسورة قدامهم على سوء اختياري.

* * *

ما عدتش حاسة إني منك من كتر ما بتبعدني عنك..

* * *

الأحداث السعيدة في حياتي كالأحلام سرعان ما أستيقظ منها على الواقع المرير.. يقولون إن لحظة فرح كفيلة بأن تنسيك أوجاع السنين وأنا أقول وجع السنين لا يحتاج لفرحة واحدة فقط؛ فهو يحتاج لعدة أفراح متوالية لتداوي ما فعلته السنين..

* * *

طول الوقت بحاول أثبت لك إني معاك.. وانت طول الوقت بتحاول

تثبت لي إني مش فارقة معاك.

* * *

وانتي لما تعرفيني إنك هتتزوجي من اللي كنت بحبه زمـان متوقعـة إني هرد عليكي أقولك إيه؟

صرخة غضب

يعني إيه تبقى كل أهلي ويوم ما تخصص قائمة الأهل عندك على الفيس بوك ما ألاقيش اسمي؟!

* * *

يعني إيه كل ما بتمناك بيني وبين نفسي أصحى ألاقيك باعت لي رسالة تقولي فيها اني وحشاك؟ هو للدرجة دي إحنا بنحس بعض وبنتمنى نكون مع بعض؟ طيب كنت بتبعد ليه وبتجرح وبتظلم ليه؟!

* * *

يعني إيه لما تبقى كويسة ابقي ارجعي وخليكي براحتك؟!

انت بايعني كده ليه؟!

أقولك تعبانة المفروض بعد ما تقولي سلامتك تفضل تتصل بيَّ وتيجي تزورني وتحسسني إني مهمة عندك وإن غيابي فارق معاك.

– قصدي خليكي براحتك لما ترتاحي خالص وما تجهديش نفسك..

– أو ماجيش أحسن وتبقى انت كده اللي ارتاحت.

– انتي فهمتي كده؟

– هو كلامك له معنى تاني؟!

* * *

يعني إيه أبقى عايزة أتكلم معاك وانت مش عايز تسمع؟ هو بمزاجك ولا إيه؟!

* * *

لن تستطيع ترويضي بكبت طاقتي ووضعي في مساحة ضيقة لا أستطيع الخروج منها.. سأثور وسأحطم ما حولي ولن أهدأ كما تعتقد إلا إذا خانني جسدي ووقع صريعا أو مريضا.. السر في ترويضي يكمن في اهتمامك بي وتقديرك لي وتشجيعك المستمر وكلماتك المحفزة.. غير ذلك ستفقدني.

* * *

طيب أقولك إيه تاني؟! ما أنا قلت لك كل حاجة.. قلت لك على اللي واجعني منك.. قلت لك على اللي بيضايقني من تصرفاتك.. عرفتك إنك موصل لي بأفعالك رسالة فحواها إني مش فارقة معاك.. قلت لك إنك كويس مع الكل ومعايا أنا لأ.. قلت لك إن معاملتك معايا مش عاجباني.. وبرضه زي ما

أنت يوم ما بتتغير بتتغير للأسوأ وكأنك بتعند معايا.. مستغرب ليه بقى اني هسيبك؟!

* * *

لن أسمح لك أن تعاملني كقطعة الشطرنج تحركها كيفما تشاء.

* * *

إحساسي ما كذبش.. خنتيني علشانه.

إحساسي ما كذبش.. بعتني علشانها.

* * *

كنت ليك زوجة صالحة وكنت ليَّ ابتلاء.

* * *

يعني تضربني ومش عايزني أقول آه.. وتكسر رجلي وتلومني إني بعرج؟ ده إيه الجبروت اللي انت فيه ده؟

* * *

عمري ما انتظرت منك شكر أو تقدير، لكن أيضا لم أنتظر منك اتهامي بالتقصير.

* * *

صاحبتي دايما تقولي ما تزعليش.. سيارتك اللي اتسرقت مسيرها

ترجع..

وأنا عايزة أعرف هي جايبة التفاؤل ده منين.. هي سيارتي خرجت مشوار من ورايا.. بقولها اتسرقت!!

* * *

– فكري كويس قبل ما تخسري.

– علشان أخسر لازم أكون كسبت حاجة.. وأنا خسرت فرص كتير لما كنت معاك وجه الوقت اللي أكسب فيه نفسي..

* * *

– من السبب في طلاقي المبكر؟

– هقولك من غير زعل.

ألوم الأب دائما على طلاق ابنته؛ فلو كان الزوج ظالما فهذا يعني أنه لم يحسن اختيار زوج ابنته ووافق عليه دون أن يسأل عنه جيدا أو يتأكد من أخلاقه.

ولو كانت الزوجة هي الظالمة فهذا يعني أنه لم يربِّ ابنته جيدا؛ فهي بالتأكيد سيئة المعشر..

* * *

أصدق حبك ليَّ المزعوم إزاي وانتي عملتي عدوتي صاحبتك؟

* * *

شئت أم أبيت أنا ما زلت على ذمتك وسيادتك مُلزم تصرف عليَّ..

* * *

من كتر ظلمك ليَّ قربت خلاص أنفجر وعايزة أفضحك قدام كل الناس بإنك مش الملاك الطاهر اللي بتحاول تبان عليه..

* * *

اقسى عليَّ كمان وتجاهلني على قد ما تقدر، ويوم ما تفكر تتصل ما عادش بينّا كلام يتقال والنتيجة إني ما عدتش بحبك.

* * *

لو كنت أجد الحنان والحب والاهتمام لديك يا أبي لما كانت تؤذينني الحياة..

* * *

كيف استطعت أن تحذفني من قائمة أصدقائك على الفيس بوك؟!

الآن تريد إضافتي من جديد ومتوقع إني هوافق؟!

هناك أشياء في أي علاقة لا يجوز المساس بها مهما غضب أحد الطرفين من الآخر كإفشاء الأسرار وتقطيع أوراقه المهمة وتشويه سُمعته، وهذا ما فعلته معي بحذفك لي، فهذا أيضا من ضمن الأشياء الثابتة في أي

علاقة أبدية.

وهذا يعني أنه من السهل عليك الاستغناء عني حتى لو في لحظة غضب عابرة، ولأنك لا تعلم عني الكثير فأنا من يخرج من حياتي باختياره لا يدخلها مرة أخرى.

* * *

مصاب بداء الخرس معي والثرثرة مع غيري.

* * *

أنت فعلت كل شيء يثير ضيقي وغضبي وكراهيتي.

فقد جعلتني أشعر بأني غريبة في بيتي.

* * *

عاوزة أتعلم إزاي أكون أنثى شريرة.. فأكاد أشك في أنوثتي حينما لا أعلم كيف يكون كيد النساء.

* * *

ما كل هذه الأخطاء الإملائية التي تملأ رسائلك لي؟ ما تتعلموا تكتبوا الأول بدل ما أنا محتاجة حد يترجم لي انت عاوز تقول إيه!

* * *

انت حتى مش فاكر آخر حوار بينا كان إيه!!

ولا عارف أنا زعلانة منك ليه!!

ولا حاسس انت جرحتني في إيه!!

طيب بذمتك انت راجع لي تاني ليه؟!

* * *

هو أنا لازم أعيط عشان أصعب عليك!!

* * *

أيوه ظلمتني لما ساعدتهم على ظلمي.

* * *

لو قلبك ما كانش معايا فجسمك ما يلزمنيش.

* * *

ما تجاملش حد على حسابي..

* * *

مش هتحس بقيمتها دلوقتي.. لما تموت هتعرف قد إيه هي كانت نعمة كبيرة أوي عليك.

متضايق من طلباتها الكتير.. ما هي لو لاقية أي اهتمام منك ما كانتش طلبت حاجة.

هي عايزة تحس إنها موجودة في حياتك.. عـايزة تلاقـي أي موضـوع يجمعكم عشان تتكلم معاها حتى لو هتقولها إن المصاريف كتير عليك.

ويا ريتها بتطلب حاجة لنفسها.. دي كل طلباتها للبيـت اللـي انـت ساكن معاها فيه.

ليه مش فاهم إنها محتاجة لك؟ ليه مش مستوعب إنها كـبرت ومـن حقها عليك تشكرها على وقوفها جنبك طول العمر؟ ليه مستخسر فيها كلمة حلوة أو هدية بسيطة ليها هي مش للبيت؟

ليه خليتها تستنى الموت لأن مفيش في حياتها حاجـة تـستاهل إنهـا تعيش علشانها؟

* * *

مش هسمح لك تغيظها بيَّ.

* * *

– يا جماعة أنا العروسة.. ده ولا كأني قاعدة معاهم.. حتى العـريس ما بصليش ولا فكر يتكلم معايا.

– انتي بالنسبة له بضاعة مضمونة من مكان موثوق فيه.

هو مـا يهمـوش طموحاتـك وأحلامـك وأفكـارك وشخـصيتك؛ لأنهـا بالنسبة له أمراض هتتعالجي منها مع مرور الوقت.

هو اللي يهمه واجباتك اللي انتي هتعرفي تأديها على أكمل وجه.. تخدميه وتربي عياله.

* * *

عملت كل حاجة في عنفوان شبابك بس نسيت في زحمة أفعالك المُشينة تفتكر إن عندك بنت هيتعمل فيها كل اللي عملته..

* * *

حبي ليك فكرته تمثيل.

طيبتي معاك فكرتها ضعف.

إخلاصي ليك فكرته قلة حيلة.

ترجمتي لتفكيرك أنك شخص مريض وبحاجة إلى العلاج.

ولكن لِمَ العلاج الآن؟ فقد تركتك ولم يعد يعنيني شفاؤك..

* * *

تثير غضبي حقا بتقلب مزاجك المستمر.

ما ذنبي إذا كنت سهل الاستثارة.

لا تنتظر مني أن أتحملك هكذا كثيرا..

* * *

ليه المفروض إني أعذرك لما تتأخر في الرد على رسايلي وما أزعلش لما تتجاهلها وما تردش غير لما أسألك؟

وبالمقابل عاوزني أرد عليك فور إرسالك الرسالة لي ولا تعذرني في إني ربما أكون بكتب ردي عليك بالفعل.. ولكن الوقت والكلمات لا تسعفني حتى تصلك رسالتي بالرد عليك فور قراءتي لرسالتك بدقيقة وتعتبرني أتجاهلك..

أي منطق هذا الذي تعاملني به؟!

* * *

عجبا لأمر زوجي.. كلما تزينت له ووضعت أزكى العطور وأطيبها لا ألفت نظره.

وإذا وجدني في المطبخ أغسل الأطباق مُرتدية بيجامة مُبتلة من أثر الغسيل ومعصبة رأسي بمنديل كخادمة والعرق يتناثر من جبهتي وفي حالة مُزرية تماما.. أجده يدعوني للنوم باشتياق!!

حقا أريد أن أفهم مزاجه، فبأي عين يراني وأنا هكذا؟!

وأين عيناه هاتان وأنا في كامل زينتي وأناقتي؟!

هل حقا كما قالت صديقتي عنه إن زوجي مزاجه مزاج بوابين؟

* * *

مستغرباك أوي يا بابا.. بدل ما تحبني أنا وتهتم بيَّ أنا بتحب اللي أنا بحبهم!!

بتحب صحباتي أكتر مني وبتهتم بيهم وبتسأل عليهم.

لو واحدة اتصلت بـيَّ بتقعـد تـتكلم معاهـا بالـساعة قبـل مـا تـديني السماعة، ولو واحدة فيهم جت بتفضل قاعـد معانـا كـتير علـى اعتبـار إنـك بترحب بيها.

حتى قريباتي بتتصل بيهم وبتهزر معاهم وفيـه بيـنكم عـشم خـاص وأنا ولا كأني موجودة! !

ليه بقى منتظر إني أحس بحبك ليَّ رغم إني مش شايفاه!

* * *

يجرى إيه لو اعترفت قدام نفسك إنـك جـرحتني.. وإنـك في بعـادك عني ظلمتني؟

يجرى إيه لو قلت لي آسف من قلبك.. وإن بُعدي عنك وجعك؟

يجرى إيه لو ندمت على الفراق.. وتعترف إن قلبك لحضني مشتاق؟

* * *

بَكره حبي لك.

بَكره إن لسه فاكراك رغم ثقتي بإنك مش فاكرني.

بَكره إني لسه بتمنى لك الخير رغم يقيني إن أخباري ما تهمكش في حاجة.

بَكره إني عايزة يكون فيه شغل بينّا بس علشان إنت تستفيد ماديا.

بَكره إحساسي إنك عارف مشاعري وبتتعامل معاها كده بكل تجاهل ولا مبالاة.

بَكره إني بحن ليك.

بَكره إني بسامحك وبعدِّي لك حاجات كتير عمري ما أعديها مع حد غيرك.

بَكره إني مش عارفة أزعل منك.

بَكره استيعابي الكامل إن مش ذنبك إنك ما بتحبنيش.

كرهت حاجات كتير وبرضه مش عارفة أكرهك.

* * *

أنت غبي.

لم تعرف كيف تستغل ضعفها وجرحها واحتياجها.

لو كنت وقفت جنبها في أزمتها.

كانت تزوجتك عن طيب خاطر وكانت هتفضل فاكرة وقفتك جنبها طول العمر.

لكن إنت وقفت تتفرج عليها وكمان كنت بتشمت فيها.

كنت متوقع إن هي اللي هتستنجد بيك!! مش بقولك غبي.

* * *

أستطيع أن أشكو مثلك من المرض والحر والإرهاق والحزن، لكنني لا أفعل، ليس لأني لا أعاني هذا كل، ولكن لأن الشكوى لغير الله مذلة.

أعلم جيدا متعة التأوه بصوت عالٍ لكنني أحرم نفسي منها حتى لا أزعج من حولي فيها.

* * *

أنا لست هواء.

كيف تقول لها وحشتيني أمامي؟ هل صدقت حقا أني مجرد صديقة لك؟!

كيف تقبلها أمامي؟ هل صدقت حقا أنها أختي؟!

كيف تعطي لها وردة أمامي؟ هل صدقت حقا أني محرم لكما؟!

كيف تداعبها أمامي؟ هل صدقت حقا إني ما بفكرش في الحاجات دي؟!

أنا أنثى ولي مشاعر وعليك أن تحترم وجودي مهما كان عمري.

* * *

لماذا دائما أكون في حياة الرجل صديقته الناضجة التي يحترمها ويثق في رأيها؟

لماذا لا يراني أنثى تستحق أن يحبها؟

* * *

قالت له: هل أخطأت حينما اخترتك حبيبا؟

قال لها: لو كنتي حاسة إنك أخطأتي الاختيار تستطيعين أن تعيدي الاختيار.

قالت دون تفكير: أنت اختياري الوحيد.. ومفيش غيرك حبيب.

وتقول بداخلها: لماذا أتحمل أسلوبه الفظ معي هكذا؟! لماذا أحبه وأنا أعلم أنه حب مستحيل؟! لماذا قلبي ما زال ينبض حين محادثته؟! لماذا يا قلبي اخترته ليكون حبيبا أبديا وأنت له لا شيء؟!

* * *

أسامح مين؟!

أسامح قاضي خسف بحقي الأرض؟!

أسامح ناس ما يعرفونيش وشهدوا ضدي زور؟!

أسامح محامي ما بيتهدش مبهدلني في المحاكم بقالي سنين؟!

أسامح ناس خاضوا في عرضي وشرفي؟!

أسامح اللي سرقوني ونصبوا عليَّ؟!

أسامح اللي ساعدوا على ظلمي؟!

أسامح اللي طلقني غيابي بعد شهور قليلة من الزواج من غير حتى ما أعرف ليه؟!

أسامح مين؟ وليه؟

يا من تطلبون مني أن أسامح كفوا عن هذا حتى لا تضطروني أن أدعو عليكم لتذوقوا ما أنا فيه حتى تعلموا فداحة ما أعانيه.

* * *

يا ترى حسيت معاها اللي حسيته معايا؟! يا ترى بتعاملها زي ما كنت بتعاملني؟! طيب هي.. يا ترى بتخاف عليك زي ما كنت بخاف عليك؟! يا ترى بتتمنى لك الخير من قلبها بجد؟! يا ترى مصدقة فكرة إنكم إخوات مش أي حاجة تانية زي ما أنا كنت بحاول أقنع نفسي بده؟! طيب يا ترى حكيت لها عني؟ قلت لها إيه؟ ولا ما جيبتلهاش سيرتي؟ يعني خلاص نسيتني؟!

* * *

كان صعبان عليك كل اللي انت بنيته طول عمرك هتسيبه لمين.. وكنت شايل الهم وبتسأل كل ده هيروح لمين..

أهو راح.. راح بلا رجعة.. تعبك وشقاك طول السنين اتبخر ولا كأن كان له أثر.. كنت عايز تتزوج غيري علشان تخلف لك الولد اللي ياخد كل ده..

أهو كل ده راح وما عادش حيلتك حاجة تديها لحد.. دلوقتي لـو جـه هتخليـه يورث إيه غير الخيبة؟ دوست عليَّ ونسيت إن ربنا هو اللي بيقسم الأرزاق.

* * *

كـان نفـسي تكـوني زي ماما.. راجـل يُعتمـد عليهـا.. ناشـفة في تعاملاتها.. صعبة في أسلوبها.. عمرها ما احتاجت لبابا في حاجة.. مش زيك طول الوقت محتاجاني وبتعتمدي عليَّ.

– طيب ما كنت تتجوز واحد صاحبك أحسن.

* * *

أنسى إيه؟!

أنسى غدرك وجرحك وإهانتك؟

وليه؟!

علشان أرجع لك تاني؟!

طيب ما بناقص.. أصل من الغباء أن أعطي الأمان لمن خان الثقة ونكث العهد ولو مرة واحدة..

* * *

– هي ما خانتوش.

– لأ خانته.. مش قالت أسرار شغله لأعدائه تبقى خانت ثقته

فيها.. مش قالت لراجل غيره «بحبك» يبقى خانته بقلبها.. مش اتمنت غيره وهو معاها يبقى خانته بخيالها.

مش شرط تكون الخيانة جسدية.. فللخيانة أنواع كثيرة.

* * *

زي ما أنت زهقت من طلباتي منك، أنا كمان زهقت من احتياجي ليك.

* * *

أعمل إيه؟! بحاول ألاقي أي حاجة حلوة فيه علشان أقنع نفسي بيه ما لقيتش إلا شكله، وده هو مالوش دخل فيه.

* * *

حياتي مليئة بأشياء كثيرة، فلا تتوقع أن تكون الوحيد المستولي عليها، ولا تتوقع أن أكون مُتاحة لك طول الوقت.

* * *

أنا مش بطلب كتير.. أنا مش طمعانة في أكتر من ساعة من وقتك كل يوم.. أحس فيها إني معاك.. وإني زوجتك بجد.. ساعة بعيدة عن مشاهدة التلفاز أو تناول الطعام أو زيارة والدتك أو ضيافتها أو النوم.. ساعة تنظر لي فيها أنا فقط دون أي مثير آخر.. ساعة تتحدث معي أو تسمعني أو تلعب

معي أو نخرج فيها معا أو تساعدني في المطبخ أو... أو... أو...

فهل هذا كثير؟!

* * *

المشكلة إنك عايز ترمي عليَّ المسئولية لترتاح منها.

وأنا عايزاك معايا.. لكن مش لأني ضعيفة ومش هعرف أتحملها.. لأ.. لأني مش عايزة أكون لوحدي.

* * *

اعذرني أيها الرجل فأنا لا أفهم لغة صمتك.

* * *

إياك تكون فاكر نفسك ملاك.. إنت زيك زي غيرك ما تفرقش عنهم كتير.

* * *

طبعا لازم تختاري عفش بيتك.. لازم تختاري بنفسك كل شبر فيه، ما هو ده السجن اللي هتفضلي فيه الباقي من عمرك ورفقا بكِ لازم يكون على ذوقك.

* * *

أيوه حاسة إنك واثق فيَّ بس لدرجة مخلياك ما عدتش بتهتم بيَّ.

* * *

سئمت من الزرع وأريد الحصاد.. سئمت من البناء وأريد السكن.

لا أريـد أن يختفـي دوري فـور تهيـئتي المنـاخ المناسـب للاسـتخدام الآدمي.

لا أريد أن أزرع ليحصد غيري ولا أريد أن أبني ليسكن غيري.

فبعد صبري على الزراعة من حقي الاستمتاع بالحصاد.

وبعد مجهودي في البناء من حقي أن أستريح في السكن.

* * *

الرسائل القصيرة لم تعد تـشبع جـوعي العـاطفي؛ فأنـا أريـد اتـصالا مباشرا أو لقاء واقعيا..

أعترف بحاجتي الشديدة لوجود رجل في حياتي يتعامل معي كـأنثى مرغوب فيها.. يغمرني بحنانـه ويتـسبب في سـعادتي.. فقـط أحتـاج لرجـل يحبني.

* * *

أشكرك لأنـك نبهـتني – دون أن تقـصد – أنـني آخـر حاجـة مهمـة عندك.

* * *

أصبحت أفهمك أكثر مما تتوقع، فلا تتعامل معي بأسلوب الاستعباط لأني عارفة إنك عارف أنا أقصد إيه.

* * *

لا تتحجج بمشغولياتك ووقتك المكتظ، فلو تريد أن تفرغ لي جزءا من وقتك لفعلتها، لكنك تخشى مواجهتي، وهذا مش هاعديهولك بسهولة.

* * *

يوما ما ستندم على فراقي وتعلم أنني كنت كنزًا وأنت لم تحسن استغلاله.

* * *

عملت منك قائدا عليَّ باختياري الحر لأشبع رغبتك في القيادة، لكن احذر؛ ففشلك في القيادة يثبت لي يوما بعد الآخر.. فأنا قائدة قديمة ولن أسمح أن يقودني فاشل.

* * *

مش عيب إنك تقول إنك بتحبها.. لكن العيب إنك تتباهى إنك بتخاف منها.

مش عيب إنك تصالحها قدام الناس.. لكن العيب إنك تسمح لها تهزأك قدام الناس.

في كل الأحوال العيب مش عليها.. العيب عليك إنت لأنك مش عارف تكون رجل محترم ولو حتى قدام الناس.

* * *

هي بالنسبة لك الكذبة اللي انت كذبتها وصدقتها مش الحب الحقيقي زي ما انت متخيل، وإلا ما كنتش شوفت عيوبها ووصلت لدرجة إنك ما عدتش طايقها..

* * *

أمال لو ما كنتش حاسس إني زعلانة منك كنت عملت إيه؟!

* * *

إنت بإيدك لغيت وجودك في حياتي.

* * *

كنت مفكراك ضهري وإن يوم ما حد يضايقني إنت بس اللي ممكن تجيب لي حقي.

كنت مفكراك معايا وإن يوم ما هاحتاجك مش هتتأخر عني مهما كان اللي وراك.

كنت مفكراك باقي عليَّ وإن زعلي منك فارق معاك.

كنت مفكراك سندي وإن عمرك ما هتخذلني.

كنت مفكراك قد كلمتك والكلمة اللي هتقولها سيف على رقبتك.

كنت مفكراك هتقدَّر ثقتي فيك ومش ممكن تحطني في أي موقف

بايخ.

كنت مفكراك هتحترم وجودي قدام كل الناس مش بيني وبينك بس.

كنت مفكراك هتكون قد مواجهتي مش تتهرب منها بحوارات خايبة.

الخلاصة أنني اعتقدت خطأ أنك رجل تستحق ثقتي وتقديري.

* * *

وبعد عتاب طويل شرحت فيه ما آلمني منه.. قال لي: «هذا تصور خاطئ».

إلا الجملة دي تتصرف منين؟ أنا كنت عايزة شرح لتصرفاتك ومبرر لأسلوبك مش مجرد جملة مهنية تنهي بيها الموقف.

* * *

بتشيلني همك ليه؟! أنا ليَّ حق وعايزاه.

* * *

إيه فايدة كلامي لو ما رديتش عليَّ؟!

* * *

ليه عايزني أقدر ظروفك اللي ما بتنتهيش في بُعدك عني وبالمقابل إنت ما تقدرش احتياجي ليك؟

* * *

إنت فكرت تسعدني ولو يوم واحد؟! إنت طول الوقت بتتصيد أخطائي وكأنك ملاك.

* * *

مش تيجي بقى قبل ما مُدة صلاحيتي تخلص؟

* * *

في عتابي معاك بتفكرني بالدكتور الرخم اللي بيفضل يضغط على مكان الألم ويقولك: الحتة دي بتوجعك؟

* * *

متى تتحدث معي عني؟

* * *

– وأنا اللي قلت خروجتي معاك هتنسيهالك أتاريها هتفكرك بيها.

* * *

لو كلمة آسف ما جتش بفعل يدل على أسفك ما تلزمنيش.

* * *

معاملتك لي تذكرني ببرامج الأطفال التي كنت أشاهدها في طفولتي، فلم يكن مُعدو البرامج يحترمون رغبة الطفل واندماجه في المتابعة وينهون

البرنامج فجأة ليقدموا نشرة الأخبار.

* * *

بقى بعد ما قولتلي افرشي الأرض ورد وهمشي معاكي عليها، جاي دلوقتي تقولي لي الورد خلاص مش ماشي؟

* * *

إذا أرسلت لي صمتك لا تلُمني إذا أرسلت لك تجاهلي.. لن أستقبل صمتك بعد الآن.

* * *

– أنا غير مسئولة عن سوء تصرفاتك.. لن أدفع ثمن أخطائك.

* * *

إذا اكتشفت أن في الوقت الذي ميزتك فيه عن غيرك بكلامي معك كنت أنا مجرد إضافة لاسم جديد في حياتك ستصبح أنت أيضا مثل الجميع.

* * *

– إذا طلبت منك عدم سؤالي عن شيء ما ومع ذلك ضربت بطلبي هذا عرض الحائط وحاولت أن تشبع فضولك.. لن تسمع مني سوى إجابة مبهمة لن تفيدك بشيء وسيترك هذا بداخلي انطباعا بأنك لا تحترم رغباتي.

* * *

لا تعطِ لنفسك حقوقا أنا لم أعطِها لك.

* * *

– حتى وانت معايا.. كنت برضه لوحدي.

* * *

أنا هستنى كده كتير؟!

* * *

احتياجي لك يدل على إنك ذو قيمة وبما أنك كرهتني في هذا فقد أصبحت من الآن بلا قيمة عندي.

* * *

إذا تعاملت معي على اعتبار أني رجل وما يتخافش عليَّ لا تلُمني لو استغنيت عن وجودك في حياتي.

* * *

أنانيتك وحبك للأخذ فقط جعلاني أكره مشاركتك في أي شيء وأعتبرها مقاسمة منك لما ليس لك.

* * *

إنت ليه مش مستوعب إن أنا اللي طلبت منك تعتذر لي؟ يعني ما جاش منك أنت.

إنت ليه مش مقدر إن تعاملك معايـا بالطريقـة دي واجعـني؟ يعـني بقى عندي مُشكلة في التعامل معاك.

أيوه إنت نفيت كل اتهاماتي ليك، لكن كل تصرفاتك أكدتها.. يعـني ما بقتش مصدقاك.

* * *

عايزني أبدأ معاك صفحة جديدة إزاي وانت مقطع صفحتين قبل كده؟

* * *

وقت ما هتمشي أنا همشي وراك.. مش هستحمل أقعد في المكان لحظة واحدة لو مش معاك.

أجمل إحساس

هل يعقل أن أختزل كل مشاعري لك في أربعة حروف فقط؟!

* * *

كم أحبك يا صديقتي. فأنتِ هدية الخالق لي.. كم وقفتِ جواري وكم ساندتِني وكم تحملتِ غضبي وتقصيري تجاهك.. مهما بعد المكان بيننا ستظلين دوما في القلب.

* * *

شقيقي الأكبر، أنت نعمة في حياتي ربنا يديمها عليَّ.

* * *

أحلى حاجة فينا إننا بنكمل بعض: إنت بتعمل حاجات أنا ما بعرفش أعملها وأنا بعمل حاجات إنت ما بتعرفش تعملها، فوجودنا أساسي في حياة بعض.

* * *

رغم إن أخويا هو اللي كان حاطط البرفان بس كل ما بشمه بفتكرك إنت.

* * *

أشكر وجودك حين حاجتي إليك ومعرفتي بأنك لن تخذلني.

* * *

أشكرك لأنك علمتني إزاي أحب اللغة العربية.

* * *

لما أمي حملت فيك.. اتمنيتك تكون بنت.. كان نفسي أوي يبقى لي أخت.. وبعد ما اتولدت حسيتك ابني مش أخويا الصغير وبرضه كنت عايزة يبقى لي أخت.. ومع الوقت وكل ما تكبر أكتشف إنك أغلى عندي من أي أخت كان ممكن تيجي.. وحاليا بحمد ربنا بجد إنه هداني بيك.. فما أجمل اختيارات الله لنا.

* * *

ما بحسش بالوحدة طول ما أبويا معايا.

* * *

سر جمالك من وجهة نظري إنك ملكي.

* * *

بحبك ياللي محلي حياتي.

* * *

إنت الوحيد اللي وجودك بيعمل لي أحلى دماغ.

* * *

كان نفسي أوي أخرج من لجنة الامتحانات ألاقيك واقف مستنيني.

* * *

بقيت أحب شكل بروفايلي لما صورتك اتحطت فيه.

* * *

أول ما قال لي بيحبني.. رديت وقلت: وحشتني.

* * *

نظر لها قائلا: على فكرة أنا ما بحبكيش.

نظرت له نظرة تعجب وقبل أن تنطق قال مسرعا: أنا بعشق تفاصيلك.

خبطته بقبضة يديها على صدره وهي تبتسم قائلة: وأنا بموت في رخامتك.

* * *

أشتاق لأُرضع صغيري الذي لم يأتِ بعد.

* * *

كم كنت أفتقد أن أرى فرحة عيون حينما تراني ومحاولة مستميتة لمنع ابتسامة تظهر على محياه فور رؤيتي وحياء يجعل عينيه تهربان من مواجهة عينيَّ إذا ما ضبطُه ينظر تجاهي.. حقا شعور رائع حتى إن لم يحدث سوى مرة واحدة لا أظنها تتكرر.

* * *

لسه ليك في قلبي مكان يجعلني أفرح حينما أراك في منامي ويجعلني أتمنى لك الخير والفرحة حتى لو هتكون مع غيري.

* * *

في طريقي لعملي أشعر وكأني ذاهبة لموعد غرامي رغم وجودي وحدي تماما في هذا القسم.

* * *

ذهبت على مضض ولم يكن في نيتي المشاركة أو التفاعل بل وكنت أنتوي أن أخرج بعد البدء بقليل، وكل دقيقة تقريبا أنظر في ساعتي فأنا على عجلة من أمري ولديَّ مواعيد أخرى أهم..

طلب مني أن أكتب أربعة أحلام أتمنى حدوثها في ورقة لن يطلع عليها أحد.. فكتبت أول ثلاثة أحلام بسهولة، أما الرابع فلم أكتبه إلا حينما أكد ضرورة أن يكون عدد الأحلام أربعة فكتبته على استحياء وكأنه لا يعنيني..

ثم بعد كلام كثير قاله طلب مني أن أغمض عيني وأتخيل تحقيق حلمي.. ورغم أن أحلامي بالنسبة لي معروفة فإنني حينما أغمضت لم أرَ شيئا، لكنني لم أستسلم وظللت أعافر في هذا الظلام لأرى تفاصيل حلمي كما طلب.. وفي هذه الأثناء قام بتشغيل موسيقى حالمة وأغلق الأضواء، وهنا

وضحت الرؤية فلقد رأيت – للغرابة – حلمي الرابع الذي لم أكن أنتوي كتابته.. فقد رأيتني بالفستان الأبيض وجواري عريسي ببدلة بيضاء أيضا ورأيت حفلة زفافي وكم كانت روعتها ورأيت أيضا يوم أن أصبحت أمًّا لأول مرة وجواري زوجي ونحمل طفلينا، وابتسمت في كل مشهد بل واتسعت ابتسامتي حينما تم تصويري مع زوجي وهو يحمل «فيدو» وأنا أحمل «نونوس»..

وهنا توقفت الموسيقى وتمت إضاءة الأنوار.. فتجهمت قائلة: صحيتني ليه؟!

* * *

أحبك حينما تفرض رأيك الصحيح عليَّ وتجبرني على تنفيذه رغم عدم اقتناعي به وقتها.

* * *

حينما تلاقت أعيننا بعد غياب السنين قالت كل الكلمات وعبَّرت عن المشاعر الجياشة التي اختزنَّاها لبعضنا البعض طوال فترة البُعد، وأجمل ما فيها أن شفاهنا لم تنطق بأي كلمة؛ فأعين الغرباء كانت تترقب ما سنقوله..

لا تعلم ما فعلته عودتك بي.. اسأل عينيَّ وهما ستخبرانك كم كانتا مليئتين بالغضب والحقد، أما الآن فهما مليئتان بالحب والتسامح وتريدان أن

تعانقا الجميع.

شكرا لرجوعك فقد أحييتني من جديد.

* * *

أصله حنين عليَّ، فعلشان كده لازم يوحشني حتى لو كان مجرد صديق.

* * *

كم أستمتع بقامتي القصيرة جواره.

* * *

واحشني خروجنا مع بعض بالعربية.. ولما تسبق عربية أسقف لك بفرحة وأقولك: «ممتاز يا جوجو».. ولما تشغل أغنية وألاقيك مندمج معاها أقوم مغيراها بالريموت، وساعتها انت تبص لي وتضحك لأنك عارف إني عملت كده علشان تبقى معايا أنا مش مع الأغنية.. ولما تاخد نزلة كوبري بسرعة تبص لي وتضحك لأنك عارف إن الحركة دي بتضحكني.. ولما تكون عايز تشرب سيجارة تركن في جنب وتنزل تشربها بره حتى لو ماشيين على طريق سريع لأنك عارف إني ما بحبش ريحتها.. ولما بصورك وانت سايق في جميع حالاتك.. ولما تضايق مني وتقولي لو ما سكتّيش هنزلك.. ولما تحب تتحداني تقولّي: «هخليكي تسوقي مكاني» وانت عارف إني مبعرفش أسوق

على الطريق السريع، ولو عدّت جنبنا عربيـة نقـل كـبيرة أبقـى هموت مـن الخوف.

وبغض النظر عن مواقف العربية معانا في أغلب الأوقـات أو خناقاتنـا في كل خروجة بس بجد واحشني الخروج معاك.

* * *

أنا عارفة إن ما لكش علاقة بشغلي لكني بجـد عـايزاك معايـا في كـل خطوة.. عايزاك تشوفني وأنا ناجحة وأنا مبسوطة.. عاوزة أتباهى بيك قـدام كل الموجودين حتى لو كان في اجتماع مجلس الإدارة.

– هو أنا بحضر اجتماع الشغل عندي لما هحضر اجتماع الشغل عندك؟

* * *

كنت واثقة إنك هتعرف تجيـبني وتوصـل لـي في وسط الزحمـة دي كلها.. ما كانش قدامي حل بعد ما بقينا بالليل وأنا واقفة بقالي كتير ومفيش مواصلات والناس بتزيد غير إني أتصل بيك تلحقني.. الغريب إنك إنت اللي عرفت توصل لمكاني رغم الزحمة اللي أنا مش باينة فيها.. وأنا كنـت حـساك بس مش متأكدة واعتقدتك حد بيعاكس.. قلت أكيد لما توصـل هـتكلمني علـى الموبايل.. بعدها عرفت إنك حاولت فعلا تتصل لكن تليفوني كان غير متـاح.. لما شوفتك حسيتك زي ما تكون أبويا وجاي ياخدني من المدرسة.. حسيت إني

بنتك.. بحس دايما معاك بالأمان ودي حاجة عمري ما حسيتها غير بس معاك..

* * *

أجمل ذكرياتي معاك واحنا بنلعب ريست.

* * *

إيه يعني لما أمثل عليه إن فيه حد بيحبني وإني بفكر أرتبط به.. إذا كانت دي الطريقة اللي هتخليه يتكلم معايا وهو حاسس بالأمان وإني مش راسمة عليه زي ما هو فاكر.. مع إني ما برسمش عليه ولا حاجة، أنا بس هموت عليه.

* * *

ما أجملها من مُتعة حينما أعتزل العالم وأغلق هاتفي لأتفرغ لنفسي ولعبادتي..

* * *

عمري ما هتزوج بعده.. ده كان كل دنيتي وكان كل حياتي.

أيوه عشت معاه فترة صغيرة بس فيها حسسني إني ملكة حياته وأميرة ذكرياته وبرنسيسة قلبه ونور عينه وروح قلبه.. إزاي أتزوج غيره؟!

بتقولوا إني لسه شابة وصغيرة والعمر قدامي وهو تركني أرملة بلا

أطفال.. لكن مين قال إن العمر بيتقاس بالسنين؟

أنا عمري ابتدى معاه وهينتهي يوم ما أنساه.

ذكرياته الحلوة معايا هتكفيني الباقي من عمري.

مين قال إنه مات وسابني؟ دي روحه معايا بتطمني.

لن أترك شقتي ولن أخلع دبلتي؛ فزوجي يعيش الآن بداخلي.

لن أعيش في ملابس الحداد كما تعتقدون، فبعد الفترة الشرعية سأقوم بارتداء ملابسي ذات الألوان الزاهية وسأعود لممارسة حياتي بشكل طبيعي..

اطمئنوا، لن أحزن الحزن الذي يجعل الكل يشفق على حالي، لكنني سأحزن الحزن الذي يجعل الكل يترحم عليه.

رحمك الله يا زوجي الغالي.

* * *

أشكرك لأنك لما بتجيلي في حلمي بصحى ألاقيني مبسوطة.

بس يا ترى بتحلم بيَّ زي ما بحلم بيك؟!

* * *

«كل صخر من لين يذوب».

سمعتها من د. مبروك عطية وأعترض عليها.

ده أنا لو متزوجة من حجر كان زمانه نطق.

كل يوم الصبح لازم أبعتله رسالة غرامية على موبايله.

ورد فعله لا شيء ولا حتى رنة.

أول ما ييجي يلاقيني على سنجة عشرة.

ورد فعله التجاهل التام ولا حتى نظرة.

بطبخ يوميا الأكل اللي هو يختاره وبيحبه.

ورد فعله لا مبالاة ولا حتى كلمة.

ومع ذلك ما زلت أجد متعة في أن أفعل كل يوم هذه الأشياء نفسها عن حب وطيب خاطر.

* * *

هو لا يحبك.. إذا كان أحبك حقا لما وجدتِ نفسك مضطرة لأن تفعلي كل ما يحبه حتى تلفتي انتباهه.. لن تكوني مضطرة لقراءة كتب سياسية وتاريخية لترتقي لمستواه الثقافي.. ولن تجدي نفسك مضطرة لمشاهدة البرامج الإخبارية والرياضية لتكوني على نفس خط محادثته الدائمة.. لستِ مجبرة على فعل أشياء تبغضينها من أجله؛ فهو لا يحبك.. إذا أحبك حقا لن يعير انتباها لأي شيء سوى فقط أن يراكِ ويحادثك كما أنتِ بلا أي تعديلات.

– أعلم هذا جيدا.. ولكن أنا من أحبه.. لا أريد منه أي شيء سوى أن

يسمح لي بأن أظل موجودة في حياته.. أريده أن يسعد في صحبتي.. أريده أن يطمئنني عليه دائما.

– وهل هذا سيؤدي إلى الزواج؟

– لا أعلم.. أراه حلما بعيد المنال.. أنا لا أطمح إلى أن يبادلني مشاعري مع أني أتمنى هذا.. ولن أطلب منه الزواج مع أني أتمنى أن يشاركني حياتي..

– إذًا لِمَ هذا كله؟!

– لأني أحبه.

* * *

عجبا لأمر صغيرتي لا تستطيع النوم إلا في وضع السجود.

* * *

«لسه الليالي بتدور عليك»..

نفسي أوي أقولهالك.. بس يا ترى هتحسها؟

* * *

الحاجة اللي حبيتها فيك زمان لسه موجودة فيك، وده اللي مخليني لسه باقية عليك.

* * *

أكتر حاجة بحبها في شكلك مناخيرك؛ أصلها صغنونة وبتنفش.

* * *

my best friend

كم أفتقدك..

* * *

زعلانة من قلبي إنه حبك وانت مش ليه..

لكن فرحانة بيه لأنه حب راجل بجد.

* * *

مش هنسى حضنك وانت مغطيني بكل ما فيك عشان تحميني من النار.

مش هنسى إنك ما فكرتش ساعتها في نفسك وفكرت إزاي تحميني.

* * *

من غير ما تقولي بحبك.. وقتها أنا حسيتها.

واتمنيت أفضل جنبك.. وأفضل طول عمري أقولها..

* * *

my first love

كان اسمه.. حبيبي..

* * *

ما أنكرش إني بحبك بس بحب ربنا أكتر بكتير.. وعشان كده كان

لازم أسيبك.

* * *

أعشق أشيائي الخاصة ليس لأنها غالية الثمن أو لأنها نادرة الوجود ولكن لأنها فقط أشيائي.

* * *

عِشت معه ليالي طويلة وذكريات جميلة.

كلها في خيالي.. ولم تحدث قط على أرض الواقع.

* * *

دخلت المكان بإرادتي في زيارة عابرة، ولكن حينما حدث الشغب فوجئت بغلق أبواب الخروج ووقوف ناس كثيرة قرب الأسوار لمنع الناس من الخروج.. وقتها فكرت أن أخرج بأي طريقة حتى لو بالقفز من على السور والدخول في معركة مع الشخص الواقف أمامي، لكنني وجدت حبيب عمري الذي لم يبادلني مشاعري ولو لحظة واحدة هو نفسه الحارس المسئول عن منعي من الهروب وكم كانت سعادتي.. الآن لن أهرب أو حتى أظهر امتعاضي واستيائي ولن أتحدث بالهاتف حتى يتم إنقاذي سريعا.. بل سأقضي وقتي معك دون أن تتركني وتنصرف لأي سبب؛ فوظيفتك الآن مراقبتي ومنعي من الهرب.. سأستمتع بإقامتي

الجبرية معك.. ما أجمله من سجن حينما تصبح أنت سجاني.

* * *

واحشني أوي إحساس أن يكون في حياتي رجل أسمع صوته وهو بيكلمني في التليفون.

* * *

حينما يظهر الأصل فلا بد أن تختفي الصورة.

وانت طول عمرك الأصل وأي حد بعدك تقليد.

* * *

لم أتوقع شعوري بهذه الراحة النفسية حينما أرفض وجودك في حياتي مجددا.

لم أتوقع أن أحزن لأني حزنت عليك سابقا، لكنني توقعت أن أتعب قليلا.

كعادة نفسي تفاجئني بردود أفعال لا أتوقعها.

* * *

ما أجمل أن تحتاج التلميذة لأستاذها وتجده يأتي لها دون أن يعلم بحاجتها له.

* * *

الطهـي مـن وجهـة نظـري عمليـة ممتعـة للغايـة، لكـنني لا أحـب التجهيزات التي تسبقه والتشطيبات التي تليه.

* * *

هو بالنسبة لها الواقع اللي عايشاه واللي بتحلم معاه.

هو البيت اللي هترجع ليه وعيالها اللي شايلين اسمه.

* * *

إيه يعني لما تتقدم لخطبتي على مدار ست سنوات بمعدل مرة كل عام وأنا أرفضك؟

كنت مفكرة نفسك أطول من كده.

* * *

بحبك لما بتتصرف معايا بما يمليه عليك ضميرك.

بحبك لما بتخاف عليَّ من نفسي.

* * *

ليته يرى ليقرأ ما كتبتـه لـه.. الـذي يمـنعني حيـائي مـن قولـه لـه مباشرة.

* * *

حينما تسلمت رسالتك لي ليلة زفافي الـتي فحواهـا: «الـسباق اشـتد

والجنة زينت وليكن شعارنا لـن يـسبقني إلى الله أحـد» زادت شُـحنة إيمـاني وشعرت أنك هدية الخالق لي، فهذا هدفي من الزواج (طاعة الله).. لا تعلم كم أزالت هذه الرسالة كل الخوف والقلق والتوتر الـذي كنـت أشـعر بـه.. حقـا كنت بحاجة لها.

* * *

«محتاجك» هي كلمة السر التي تجعلني أهرع لنجدتك حتى لو كنت في قمة وجعي وغضبي منك.

* * *

أحلى حاجة فيَّ إن حبي ليك باين عليَّ.

* * *

حينما يأتي الربيع أكون في انتظارك.

* * *

مش مهم تكون بعيد عني المهم قلبك يكون معايا.

* * *

أعطِني مساحتي الواسعة ووضعي المناسب وانت تشوف إبداعاتي.

* * *

رغم وجعي الجسدي لكن قلقك عليَّ ونظرة الخوف اللي ملت عينيـك

لما شوفتني نسيتني أي ألم وبقيت حاسة إني لازم أبقى كويسة علشان ما أشوفش النظرة دي في عينيك تاني.. أنا أصلا عايشة علشانك.

* * *

شهر بحاله هتغيبه عليَّ؟ من دلوقتي بدأت توحشني.

* * *

رغم صعوبة لحظة الولادة ومشقتها على النفس والجسد إلا أنها من أمتع لحظات حياتي.

* * *

ما أجمل أن تجد من تحبه في انتظارك حين عودتك.

* * *

أجمل إحساس لما أكون في خروجة مع صحباتي وقاعدة أكلمهم عليك وألاقيك بتتصل في نفس اللحظة اللي نطقت فيها اسمك علشان تطمن عليَّ.

* * *

وحينما أسمع كلمة «ماما» أشعر بأني ملكت الكون.

والتزمت الصمت

ليتني أستطيع الرحيل عنك.. فقد وجدت فيك ضالتي.. ولكن تجاهلك لي يؤلمني.

* * *

بفرح باتصالك وبزعل من كلامك لما بلاقيني مش من ضمن اهتماماتك.

* * *

يراني حزينة وصامتة ويعتقد خطأً أني مريضة ولا يعلم أنه سبب لهذا الحزن بتصرفاته المُهينة لي.

* * *

مانكرش إن كلامك بيهديني لكن مش بيعالجني.. آسفة أقولك إني لسه تعبانة رغم كل كلامك.

* * *

وانسى اني أرجع تاني معاك زي الأول.

* * *

كان فيه حاجة بينا وخلاص راحت.

* * *

ممكن تحافظ عليَّ أكتر من كده.. صدقني أنا حاولت كتير لكن مش قادرة.. ماعدتش مرتاحة.. الفرحة اللي كانت جوايا خلاص راحت، وعينيَّ بقت حزينة.. مش معقول آجي معاك على نفسي.. نفسي ما تستاهلش مني كده.. لو كنت مش فارقة معاك فأنا فارقة معايا.

* * *

كلماتك معايا وبعض تصرفاتك بتقول إنك بتحبيني لكن اعذريني مش قادرة أكذب إحساسي.

* * *

أيوه ما بحبش أحتفل بعيد ميلادي لكن أحبك انت تحتفل بيه.

* * *

أراك تحاول جاهدا أن تخرجني من داخلك.. ترى هل ستستطيع؟!

* * *

بكرهك لما بتستغل حبي ليك.

بكرهك لما ما بتقدرش ضعفي واحتياجي ليك.

يكرهك لما بتقسى عليَّ وانت عارف إن روحي فيك..

* * *

يلومني على اعتمادي الدائم على إحساسي ويتهمني بعدم الواقعية ولا يعلم بأن إحساسي هو من ينبهني.. بتسلم موبايلي رسالة منه أو اتصالا لأني دائما عاملاه على الصامت.

* * *

وكل لبسي الجديد هلبسه بعدك لمين؟

* * *

زي ما أنت اتفاجئت بطلبي للطلاق أنا كمان اتفاجئت بسرعة تنفيذك للإجراءات.

* * *

ليت ما بيننا دبلة كنت خلعتها ونهيت الموقف في صمت لعلك تفهم ما أحدثته بداخلي.. ليت ما بيننا عقد كنت مزقته وألقيته في وجهك لتعلم أن الاتفاق الذي كان بيننا لاغيا من هذه اللحظة.. ولكن للأسف ما بيننا مجرد كلمة شرف أنا ما زلت أحترمها وأنت تناسيتها.

* * *

ما هو ما ينفعش أرتبط بيك بس علشان انت ما تزعلش.

* * *

اللي بينا ما كانش صداقة هي كانت محاولة وثبت فشلها عند تعرضنا لأول موقف وأزمة حقيقية.

* * *

عارفة إنك ما بتحبنيش وإن كلامك معايا جبر خواطر مش أكتر.

* * *

علمت بوصوله إلى أرض الوطن بعد غياب استمر طويلا وانقطعت أخباره عنها.. وحينما علمت أنه يسأل عنها ليتأكد من أنها لم تغير رقم هاتفها.. توقعت أن تصلها رسالة فورية منه نصها: «وحشتيني يا فريال». لكنه خيب أملها وأرسل لها في اليوم التالي رسالة نصها: «كل سنة وأنتِ بخير». غضبت من هذا الأسلوب وصرخت قائلة: ومين قالك إني بخير؟ وبعدين هي إيه المناسبة؟ ولم ترد عليه؛ فرسالته الرسمية لها جعلتها لا تفهم ماذا يريد! حاول الاتصال بها في اليوم التالي عدة مرات، لكنها أبت أن ترد عليه وانتظرت أن يرسل لها أي رسالة تطالبها بأن ترد عليه، لكنه لم يفعل ولم يعاود الاتصال. وبعد أسابيع جاء يوم رأس السنة ورأت العالم كله يحتفل فانتظرت الساعة الثانية عشرة بفارغ الصبر لعلها تحظى منه برسالة نصها «happy new year»، لكنه كالعادة خيَّب أملها ولم تحصل منه

على شيء.. وهنا فقط تذكرت أنه قد مات بداخلها منذ أن تركها وسافر دون وداع. تذكرت كم حزنت عليه.. وتذكرت أيضا أن الموتى لا يعودون.

* * *

حبي الأول والأخير كان حبا أفلاطونيا صامتا، وكمان من طرف واحد.. فلك أن تتخيل كم عذابي وقتها.

* * *

لم أكن أحتاج أكتر من إنك تطمني عليك.. حتى سؤالك عن حالي الذي لم يحدث كان رفاهية لم أطمع فيها يوما.

* * *

كان نفسي وأنا معاك أشوف وشك الحلو بدل ما كنت دايما مصدَّر لي وشك الخشب.

* * *

كان نفسي تكون موجود علشاني مش بس علشان بتلاقي راحتك معايا.

* * *

الحياة مراحل وأنا مرحلتي في بيت أهلي انتهت.. أنا عارفة إن الزواج مش حل لكنه مرحلة جديدة أنا محتاجة أعيشها.

* * *

عمري ما فرحت بيك أنا بس كنت بعيش اللحظة.

* * *

مش هي دي لمسة إيديه.

ولا هي دي نظرة عينيه.

ده واحد تاني أنا معرفوش.

* * *

أنت أول حزن حقيقي في حياتي.. وبعدك توالت الأحزان.

* * *

أسهل حاجة بتعرف تعملها إنك تزعلني.

وأكتر حاجة بتنسى تعملها إنك تصالحني.

* * *

كم أتمنى أن تكتب عن إحساسك بي الآن وسابقا.. عاوزة أعرف شايفني إزاي.

* * *

بشكرك لأنك فوقتني وعرفتني إنك ما حبتنيش.

يكفيني إنك ما خدعتنيش.

* * *

ما زلت تبهرني بقدرتك الفذة على نسياني.

* * *

احتار الأطباء في علاجي وتشخيص حالتي؛ فهم لا يعلمون أن جلدي احترق من ألم الفراق، ولذلك عليك أن تعلم أنك مدين لي بثمن علاجي.

* * *

ما زلت أعاني توابع خروجك من داخلي؛ فقد تسببت بحدوث عاهة مستديمة في جسدي تظهر بوضوح حين يؤلمني أحد.

* * *

كن مطمئنا فلن أسمح بوجودي في حياتك مجددا.

* * *

أردت مساعدتك والوقوف جوارك بل والدفاع عنك أيضا في الوقت الذي يتهمك فيه الجميع وما كان منك سوى أن نعتني بالغباء.. تصدق عندك حق.

* * *

حبيت أبويا فيك.. شوفت شبابه فيك.. فقره وعزة نفسه.

إيده الخشنة الحرفية.. مش إيد ناعمة طرية.

علمه وسعة أفقه.. حتى قساوته عليَّ.

وتجاهله الكامل ليَّ.

* * *

هو أنا لسه بحبك ولا إيه؟!

* * *

يا ترى انت وهم أنا عايشاه ولا حقيقة مستنياها؟

* * *

عمره ما كان كويس معايا.. أنا بس اللي كنت عايزة أعيش.

* * *

هو أنا ليه لسه ببعت رسايل لإيميلي اللي ضاع.. رغم أني عارفة أني مش هقدر أدخل عليه تاني؟!

وليه مش راضية أشتري حاجة زي حاجتي اللي اتسرقت وأقول ما أنا عندي وناسية إن احتمالية رجوعها كل يوم بتقل وإنها بجد ما عادتش عندي؟!

وليه مش راضية أقطع صور زفافي رغم طلاقي من سنين مع إني ما بحبش أحتفظ بأي ذكرى تربطني بحد خرجته من حياتي للأبد؟!

ليه فيه حاجات كتير بتهون عليَّ وأقدر ببساطة أستغنى عنها؟ وليه بتمسك بحاجة خلاص ما عادتش في إيدي؟

– لأنك دايما بتحبي تكوني صاحبة القرار الأخير وكل اللي بتقولي عليه حاجات اتفرضت عليكي.

* * *

فاكر لما قلت لك زمان إنك عندي في غلاوة دموعي.

وفاكر لما اترجيتك تفضل محافظ على مكانك جوه عيوني.

وفاكر لما قلت لك إني بحاول إن دموعي ما تنزلش لأنها لو نزلت مش هعرف أرجعها تاني.

طيب ما سمعتش نصايحي ليه؟

* * *

– كده برضه أستناك تيجي لي في الحلم وما تجيش؟

* * *

– أنا متصالحة مع نفسي لكن متخاصمة مع الدنيا.

* * *

متى أتلقى التهاني على أي حاجة حلوة تحصل في حياتي؟

* * *

أستطيع الهروب لكنني أجيد فن المواجهة.

* * *

فرق كبير بين اللي رماني في البحر وهو عارف اني ما بعرفش أعوم وبين اللي خرجني منه سليمة.

* * *

كانت تصرخ من شدة الألم طلبا في الغوث، وحينما اشتد الألم أكثر من طاقتها ولم يأتِ الغوث لاذت بالصمت ولتتجرع قهرها صامدة بلا مبالاة.

* * *

كن كئيبا وكفى.. فهذا سيجعلني أكثر كآبة منك.. فأنت مصدر سعادتي.

* * *

هل من الضروري أن أسقط مغشيا عليَّ لتدركوا حجم معاناتي في السير؟

هل من الضروري أن أصرخ لتدركوا حاجتي للعلاج؟

هل من الضروري أن أبكي لتدركوا رغبتي في المواساة؟

هل من الضروري أن أطلب حلوى ونزهة لتدركوا رغبتي في الاهتمام؟

هل من الضروري أن أشكو حالي لتبعدوا عن مسامعي كل ما يثير

ضيقي؟

عذرا لن أسقط ولـن أصـرخ ولـن أبكـي ولـن أطلـب ولـن أشـكو.. فقـط سأعتزلكم.

* * *

مـا أغـرب هـذا الوقـت الـذي أخـرج فيـه للنزهـة في صُـحبة طبـيبي النفسي.. ولو رآنا أحـد مـن بعيـد سـيعتقد خطـأً أننـا عاشـقان وأنـه يحـاول مصالحتي وترضيتي وأنا أسوق الدلال.. كم تمنيت أن أخرج للنزهـة مـع مـن سأرتبط به وأنا في كامل رونقي وصحتي النفسية والجسدية.. طبيبي النفـسي أشفق عليك حقا فأنت تحاول جاهـدا معـي أن تخـرجني مـن حالـة اكتئـابي الحاد وأنا أريد ألا أخيب أملك حقا، خاصة أنك تتعامل مع صنم متحرك بـلا صوت.. فالآن مثلا أريد أن أرسم على وجهي ابتسامة باهتة امتنانا مني علـى مجهودك معي.. ولكن تأبى عضلات وجهي الانصياع لأوامري وتظل ملامحي جامدة خالية من أي تعبير.. عذرا طبيبي لم يعد لديَّ رغبة في الحياة.

* * *

مفكريـّني سليمة وممكن يستندوا عليَّ وما يعرفوش إني آيلة للسقوط.

* * *

انت مش واحشني على فكرة أنا بس محتاجة وجودك.

* * *

قبل زواجي ما كانش فارق معايا لو حد من العملاء في شغلي قالي يا مدام وكنت بقول: هي يعني الكلمة هتلزق؟

والآن بعد طلاقي لا أطيق سماع هذه الكلمة.. فأنا لم أسمعها أثناء زواجي؛ نظرا لقصر فترة الزيجة حتى أسمعها الآن فهي تذكرني بخيبة أملي.. لكنني لا أجد غضاضة في أن ألقَّب بآنسة ولِمَ لا؟ هل زيجتي هذه ستحسب عليَّ رغم ما كان فيها من شقاء؟!

ثم أنا الآن لست «مدام» لأحد، إذًا لا يصح أن تُقال لي.. يقولون مدام فلان وأنا ليس لديَّ فلان.. إذًا فلأظل آنسة لحين إشعار آخر.

* * *

أي عريس بيتقدم لي بيكون بمثابة التنفس الصناعي لحياتي الرتيبة.

ولكني لم أعد بحاجة إلا لقبلة الحياة من شريك حياتي المنتظر حتى تدب الروح في جسدي من جديد.

* * *

كان زمان طموحاتي إني ألف العالم.

ودلوقتي بقى أقصى آمالي إني أتزوج وأقعد في البيت.

واضح إن الزمن هدني.

* * *

«يا غايب ليه ما تسأل على أحبابك اللي يحبونك..

تبعد عني وتنساني..

محتاجك جنبي ترعاني..

تنسيني همومي وأحزاني».

كلما سمعت كلمات هذه الأغنية تذكرتك.. فقد كنت تهديها لي دائما أيام الجامعة.

والآن أتمنى أن أهديها لك لكنني لا أستطيع.

صديقي المفضل كن بخير..

رغم افتقادي لك لكني ما زلت أتذكرك دائما بكل الخير.

ترى هل ما زلت تذكرني أيضا رغم فراق السنين؟

* * *

أيوه عايزاك بس ما عدتش بستناك.

* * *

يا حبيبتي!! لسه موجوعة من طلاقك رغم مرور قرابة ثلاثين عاما.

توقعت إن الزمن ممكن ينسي ويداوي.

عندك حق لأن خاطرك ما اتجبرش.

* * *

ليها حق حماتي كانت تغير مني.. أنا دلوقتي بس عرفت ليه.

لما بشوف بنوتة أصغر مني والمستقبل بتاعها هي ولسه قدامها.. وبلاقي إني ليَّ الماضي.

لما بشوف شعرها الأسود.. وأنا شعري بقى فيه كتير أبيض.

لما تقدر تمشي وتجري كمان.. وأنا صحتي بقت على قدي.

لما تكون لسه بريئة وما تعرفش الدنيا.. وأنا الدنيا علمت عليَّ بمصايبها.

لما تكون متفائلة ومليئة بالنشاط والحيوية.. وأنا شايفة الدنيا على حقيقتها.

لما تكون لسه بتقدر تحلم وعندها القدرة على تحقيق حلمها.. وأنا خلاص خلصت كل حاجة.

لما يكون جسمها لسه حلو ووجهها من غير تجاعيد.. وأنا الزمن باين على جسمي وعلى وجهي.

لما تقدر تلبس أي حاجة تحبها لأن كل حاجة هتليق عليها.. وأنا لبسي بقى محدود في العبايات سواء جوه البيت أو براه.

* * *

تصرفاته كتير ما بتعجبنيش لكن لما قالي إنه هيسافر ما افتكرتش غير حبه ليَّ اللي أكيد هفتقده في بُعده عني واللي بالنسبة لي أجمل ميزة واللي طغى على كل عيوبه.

«الحاجات الأكتر والمؤثرة هي اللي بتستمر وتطغى على أي حاجة تانية».

* * *

كان زمان ذكرياتي معاك بتوجعني.. دلوقتي بقت بتضحكني.

كان زمان رائحتك تجعلني منتبهة فقد كنت أخشى من رؤيتك بعد فراقنا وإذا ما اطمأننت لعدم وجودك في المكان وأنها مجرد مصادفة روائح أجد نفسي لا أستطيع الوقوف على قدمي وتخذلني أعصابي.. أما الآن فرائحتك تجعلني أبتسم.

واضح إنك أخيرا بقيت جوايا مجرد ذكرى عابرة.

* * *

بعد فراق دام سنوات كثيرة، وعلى حين غرة مني أراك في منامي تأتي لي في حلمي لتخبرني بأنك تعاني مشكلة شبيهة بما أعانيها ويتم عناق أصابع كفينا.. لا أدري أي كف تمت معانقة أصابعها.. هل كفي اليمنى أم اليسرى!

لكن ولأول مرة سواء في صحوي أو في منامي تلمسني.. وبغض النظر عن أن النية كانت إننا في الهم سواء أو أشاطركم الأحزان.. لكن برضه لمستني.

وحينما صحوت من نومي أصابني الغيظ وسألت نفسي: ليه أفضل أحب شخص هو مش فاكر أصلا إني مريت في حياته؟!

* * *

بتقولي إنك لأول مرة تخصصي الدعاء لحد تاني غير نفسك لما حبيتيه.

وأنا لما حبيته بطلت أدعي لنفسي وبقيت أدعي له هو وبس.

بتقولي إنك بتدعي إنه يكون معاكِ دنيا وآخرة.

وأنا دعائي له أنه يكون سعيد حتى لو مش معايا.

عايزاه يكون أب لأولادك ويكونوا شبهه.

أنا يكفيني أكون موجودة في حياته حتى لو من بعيد.

بتنقلي كلام من الجروبات على الفيس بوك وتهديه ليه.

أنا إحساسي بيه هو اللي كشف جوايا موهبة الكتابة.

ليكي حق تحبيه ما هو كمان بيحبك.

لكن أنا حبيبي عمره ما حبني.

* * *

على فكرة أنت مدين ليَّ بنجاحك لأني ياما دعيت لك.

تعرف.. كنت عايزة أكون أول واحدة تهنيك وتبارك لك.

لكن مش من حقي حتى إني أراسلك.

* * *

– هو اللي بيدخل القلب ممكن يخرج منه؟! ما أظنش.. هو بس مكانه بيتغير بدل ما بيكون في الصدارة بيصبح مخفي بعيدا عن الأنظار.. وطبعا بنحاول نعيش بعده ونأقلم نفسنا على الوضع الجديد ولكنه يظل متربعا على عرش القلب في مكان خفي..

– يعني ممكن يكون بينهم حياة من تاني؟

– صعب.. تخيل إنك بتفتح باب غرفتك لتجده فوق الدولاب ظاهرا وواضحا كحقيبة سفر كبيرة تملأ سقف الغرفة وبعد محاولات مضنية وجهد خرافي تستطيع أن تدخله الدولاب وتضع عليه ملابس كثيرة لدرجة أن تنسى وجوده كلما فتحت الدولاب.. ثم في محاولة منك لإعادة الترتيب تجده ساكنا في مكانه المخفي.. ستبتسم له وتحن لأيامه، لكنك لن تحاول أن تخرجه من هذا المكان لأنك تعلم جيدا كم المجهود الذي بذلته لتضعه في هذا الركن الخفي.

* * *

شكله بيحبها بجد.. بيخاف على زعلها.. بيقدر مشاعرها.

مستوعب غيرتها.. بيعشق طفولتها.. بيستحمل غضبها.

يا بختها بيه.

* * *

جرحك ليَّ علمني أسامح الناس وما أزعلش منهم ولا أنام وأنا شايلة من حد.. أصل جرحك عدى الحدود، ثقب القلب ونفذ إلى جدار الروح فأي جرح بعده يهون.. الناس بطبعها مش ملايكة وهما بيتعاملوا معايا لكن طبيعتك الشيطانية جعلتني أصفح عمَّا يقترفونه بحقي؛ فهم مجرد بشر.

* * *

أي واحدة ساذجة كان ممكن تصدق اللي بيعمله وتعتقد إنه حب بجد.. ما يعرفش إن الزمن علمني أفرق بين الحب الحقيقي والمزيف.. لكن يا ترى ليه بتعمل معايا كده؟! وعايز مني إيه؟! ما البنات حواليك كتير وسهل أوي تاخد منهم كل اللي انت عايزه.. عايز تنتقم مني علشان رفضتك، ولا عايز تذلني يوم ما أضعف وأحبك؟!

* * *

أيوه حبيته.. حبيته وهو لا يمتلك من حطام الدنيا سوى طاقم واحد يرتديه صيفا وشتاءً.

حبيته وهو ما زال طالبا ومستقبله لم يظهر له ملامح.

حبيته وهو لا يجد قوت يومه.

حبيته وهو يسكن في مكان رديء بالنسبة لي.

حبيته وهو لم يعدني بأي شيء ولم يطمئني ولا حتى بكلمة.

حبيته وأنا أعلم استحالة ارتباطي به.

حبيته وهو لم يعزمني يوما على كوب شاي.

حبيته وكنت أتمنى أن أعطيه ما أمتلك من نقود ليحيا حياة هو جدير بها.

فماتجيش دلوقتي وتقولي إنك بتحبيه بعد ما بقى قدامك بيه وملو هدومه وله مكانته الاجتماعية.. لو كنتي هتحبيه كنتي حبيتيه من زمان.. من الأول خالص.. كنتي ساعتها هتحبيه هو.. مش هتحبي اللي هو وصل له دلوقتي.

* * *

بفهم رسايلك جدا حتى لو ما وجهتليش كلام.

* * *

طول الوقت بتقولي: «أنا بحب خطيبتي».. انت متأكد إنك عايز تقول لي الجملة دي ولا عايز تفكرها لنفسك طول ما انت معايا.

* * *

كان لازم يكون عندي أمل علشان أقدر أعيش.. وأملي إنك هترجع لي بعد غياب السنين.

* * *

إزاي يعدي يوم من غير ما تسألني عملتي إيه النهـارده وكـان يـومي عامل إزاي؟!

* * *

أنا أضعف مما تتصور بكثير وكلماتي المدعمة لك هـي الكلمـات الـتي أتمنى أن أسمعها ليطمئن بها قلبي وتهدأ بها نفسي.. أقولها لك بصوت عـالٍ لأسمع نفسي أولا، فطالـا لا أجـد مـن يطمئـنني فلأقُم أنـا بهـذه المهمـة مـن خلالك.

* * *

أشتاق لأنوثتي.

* * *

زعلانة منك لإنك جيت عليَّ علشانها.

* * *

ما توعدنيش بحاجة، فقط نفذ مباشرة.. لا أريد أن أسمع كلمـات قـد لا تستطيع تنفيذها ووقتها ستسقط من نظري، لكنني سأستمتع بمفاجأتك لي حينما تفعل شيئا مخصوصا لأجلي لم أكن أعلم عنه شيئا.

* * *

واضح إني ما كنتش محتاجة أكتر من إني أشوفه واتكلم معاه حتى لو ما قالش أي كلمة يصالحني بيها، بس وجوده هدَّاني وغيَّر حالتي النفسية، وده في حد ذاته مستغرباه في نفسي ومضايقني.. يمكن لأني ما قلتش كل الكلام اللي كنت عايزة أقوله وأعاتبه بيه بس ده لأنه ما ادانيش فرصة للكلام وكان كل ما آجي أتكلم معاه في نقطة مضايقاني ياخدني لمكان تاني خالص واستمرينا كده لغاية ما شتت تركيزي وسابني ومشي.. كان معي كالسمكة لا أستطيع الإمساك به.. ومع ذلك هو ماشي وأنا ما عدتش زعلانة منه!!

* * *

كلما رأيت رقعة الشطرنج تذكرت التحدي بيننا، ومن يومها لم أمارس هذه اللعبة خشية أن أفوز فتعتزل اللعبة للأبد.

* * *

كانت زاهدة في الحياة وتقضي معظم وقتها في الصيام والصلاة وقراءة القرآن، وكانت تعتكف في غرفتها بالأيام، وحينما أنقذ حياتها شاب في مقتبل العمر أحبته وأحبت الحياة ولم تعد تقضي وقتها وحيدة داخل غرفتها، بل أصبح عندها هدف قوي لتحب الحياة وتستمتع بجمال الطبيعة.. المأساة أن الشيطان ترصد لها وأخرجها مما كانت فيه لتقع في الرذيلة ولم تنفعها عبادتها فهي لم تكن بدافع الإيمان بقدر ما كانت بدافع

عدم وجود ما يثير في الحياة.

* * *

لما بتغيب عليَّ وترجع باخد وقت على ما افتكرك.

* * *

أنا من كتر زعلي منك مش قادرة أتكلم معاك ولا حتى أعاتبك.

* * *

فقدت رغبتي في التحدث إليك، وأصبحت أبذل مجهودا خرافيا مع نفسي لأفعلها.

* * *

رسايلك لي في مرضي على قد ما فيها من اهتمام لكني اعتبرتها واجب أو رد جميل مش أكتر.

* * *

لما أقول إني محتاجة حد ببقى محتاجاك أنت.

ولما أقول إني عايزة معايا حد ببقى أقصدك أنت.

* * *

يومي مالوش طعم علشان ما كلمتنيش فيه، ومش عارفة إزاي هنام كده.. حاسة إن اليوم ضاع على الفاضي.

* * *

حينما قلتي لي «سامحيني» كنت وقتها بفكر جديا أكتب عن كل السلبيات اللي عملتيها معايا، ولكن بعد طلبك للسماح وجدت أن دليل عفوي هو عدم كتابة ما كنت أنوي كتابته.

* * *

– أنا في أمس الحاجة لابتسامتك في وجهي، فأرجوك لا تبخل عليَّ بها.

* * *

أرجوك قل لي أخبارا حلوة أو امتنع تماما عن إخباري بأي شيء.

* * *

– عندك نِعم كتير انتي مش حاسة بيها، وغيرك كتير يتمناها فحافظي على نعمة ربنا ليكي.

* * *

– لو طلبتي الحب من شخص المفروض أنه بيحبك اعرفي أن العلاقة بينكم في طريقها إلى الزوال.. فالحب الحقيقي ما بيتشحتش.

* * *

– وستظل حبي الذي وُلد في النور والذي لا أخجل منه رغم موتك البطيء بداخلي.

* * *

ما زلت أتذكر عقلك العبقري وأفتقد وجوده أوقاتا كثيرة.

* * *

– لا تخاصمني دون أن تعاتبني أولا لأن في الغالب هتكون ظالمني.

* * *

– أوقات كتير يكون البُعد إجباري مش اختياري.

* * *

– كلما رأيت شبيهك في التلفاز تذكرتك وابتسمت لكنني لست نادمة على فراقك.

* * *

أفتقد صوت رنة هاتفي وهو يخبرني باتصالك به.

* * *

أيوه بحبك بس ما عدتش بلاقي نفسي معاك.

* * *

أيوه بغير بس مش منها ولا عليه ولكن حزنا على نفسي اللي ما لقيتش حد يحبها كده.

* * *

يمكن أكون مشتاقة ليك.

يمكن أكون محتاجة ليك.

يمكن أكون بحن ليك.

لكن الأكيد إن عمري تاني ما هبقى ليك.

كيد النساء وأشياء أخرى

– بيني وبينك خط أحمر إذا حاولت الاقتراب منه فستفقدني للأبد.

* * *

– لضمان تذكري الدائم لك عليك الوجود في حياتي بصفة مؤثرة وبطريقة إيجابية.

* * *

– أحلى حاجة إنك عرفتني إني مش في دماغك أصلا وإنك عمرك ما هتساعدني فهذا جعلني أبدأ أخيرا بمساعدة نفسي.

* * *

– إذا أعطيتك مفتاح باب شخصيتي ومع ذلك وجدتك تحاول الدخول من النافذة فلا تلُمني إذا سددت عليك جميع طرق الوصول إليَّ.. فإذا لم تعاملني كما أريد سترى مني ما لا تريد.

* * *

حبك ليَّ هيبان في معاملتي ليك.

* * *

– حاول أن تتقبل طباعي الغريبة كما هي؛ فالطباع لا تتغير.

* * *

– تسلم «موبايلي» الآن رسالة باردة رغم احتوائها على كلمة «بحبك».

* * *

قالت: هو لما يقولي «بحبك» المفروض أصدقه؟!

قلت: المتهم بريء حتى تثبت إدانته.

* * *

أستمتع برؤيتك وأنت تزعم أنك من فعلت الأشياء التي تثير ضيقي خشية عليها مني.. أجاريك في دفاعك الواهي عن نفسك وبداخلي يقين قوي بأنها الفاعلة الحقيقية.. فمعرفتي القوية بشخصيتك وشخصيتها تجعلني أتخيل الأحداث التي جرت في غيابي.

* * *

من مصلحتك أنك تبقي على صحوبيتنا علشان يوم ما خطيبك يسيبك

ويجيلي أرفضه وأقوله: ده أنت كنت خطيب صاحبتي.. لكن بعمايلك دي يوم ما هيسيبك ويجيلي مش هيكون عندي مبرر قوي لرفضه.

* * *

أعترف بأني قابلة للكسر وعلى من يتعامل معي أن يتوخى الحذر ليس لكي لا يكسرني ولكن لكي لا يتعرض لمخالبي الشرسة التي سأنهشه بها إذا ما اقترب.

* * *

أيوه بحب شغلي بس بحب نفسي أكتر، وعلى أتم استعداد لتركه لو حسيت إني متضايقة فيه.

* * *

اللي بيني وبينك حرب باردة وكل واحدة فينا فاهمة التانية كويس أوي من غير ما نوجه لبعض ولا كلمة.

* * *

– شايفة بيحبني إزاي لدرجة تخليه عايزني أرد عليه بسرعة بالموافقة علشان ييجي يتقدم لي مع أهله؟

– وليه ما تقوليش إنه بيعمل كده علشان ما يديكيش فرصة تفكري؟

– هو أنا محتاجة أفكر مع كل لهفته عليَّ؟!

– لو ما فكرتيش دلوقتي في مشروع عمرك اللي هو زواجك هتفكري إمتى؟ وبعدين عريس الغفلة ده أنا عارفاه كويس، ده شخص مزواج وكل مرة اتزوج فيها كانت بنفس الطريقة، يبنِّج الضحية اللي هي العروسة المنتظرة بكلامه المعسول وبلهفته عليها وبرائحة عطره الفواحة واتصالاته ورسايله المستمرة إلى أن يتم الزواج وبعدها البنج بيروح والضحية تفوق وتكتشف إنها عاشت أكبر خدعة في حياتها، وده سر زواجه السريع لأنه عارف إن لو أي واحدة فكرت بجد استحالة ترضى بيه كزوج.

* * *

عايز تسمع صوتي دلوقتي علشان يحييك؟

طيب ما أنت بُعدك عني زمان موتني.

* * *

طبيعي ما حسش بألمك وبشكوتك من عدم قدرتك على الارتباط بالبنت اللي بتحبها.. طبيعي أشوفه مجرد إحساس عابر ومع الوقت هيروح.. أصل ما حدش بيموت من الحب.. ما تقولش إن قلبي قاسي وما بحسش إنت ناسي يوم طلاقي ووجعي يومها كان قد إيه؟ وقتها استهترت بمشاعري وقلت لي يا ما بيحصل والطلاق دلوقتي موضة.. أهو أنا دلوقتي بقولك أيام وهتعدي وهتبقى تفتكرها بعدين بس ما تطلبش مني أواسيك.. أنا آخر حد ممكن يقوم

بالمهمة دي لأن اللي اتكسر جوايا ما اتصلحش وبقيت أشوف إن دي النهاية الطبيعية لأي اتنين يكونوا مع بعض.. فما تستغربنيش.

* * *

لم تشبعها نفسيا ولم تسد جوعها العاطفي.

بل كنت تضغط عليها دائما مُطالبا بحقوقك الوهمية.

فكان طبيعيا أن تلفظك من حياتها بعد أن نفد رصيدك سريعا لديها.

* * *

«مش عايزة غيرك أنت».

غنيتها لك أيوه.. وحسيت كل كلمة فيها.

لكن دلوقتي فيه تصحيح بسيط وهو إنه ما كانش فيه غيرك أصلا علشان أختار.

* * *

– كم أحتقرك حينما تستغل وهني الجسدي والعقلي والنفسي لصالحك.. هل تعتبر هذه حقا رجولة؟!

* * *

– ما تلومنيش ولا تعاتبني على رفضي الرجوع ليك.. ما تنساش إنك انت السبب.

انت اللي كسرت كل الجسور اللي كانت بينّا قبل ما تمشي.. ما سيبتش ولا جسر واحد أقدر عن طريقه أرجع ليك.

رجوعي ليك مخاطرة أنا مش قدها.

* * *

لو عايزة أعرف أخباره هعرفها، لكن هو ما عادش يهمني.

* * *

هو انت لسه نِفسك فيّ؟!

هو انت لسه هتموت عليَّ؟!

أحسن.. خليك كده.

* * *

بتغيري عليه مني ليه؟! ما تخافيش، مش أنا اللي آخد حاجة مش بتاعتي ولا أبص لحاجة حسيت إن فيه حد عايزها.

رغم عدم إعلانك عن حبك له لكن كل حاجة فيكي بتقول إنك بتحبيه وكمان بتغيري عليه ومني أنا تحديدا.

بتقولي عليَّ رقيقة ودلوعة مع إني ما بقصدش أكون كده.. تفتكري بقى لو قصدت فعلا هتعملي إيه؟

* * *

خليك عايش في الوهم لوحدك إن ليك حبيبة مستنياك وتتمنى سعادتك.

خليك معتقد إن ليك عليَّ حقوق مع إن ما لكش عندي حاجة.

طلبت مني إني أدعيلك وأنا كنت خلاص نسيتك، لكن بما إنك طلبتها يبقى لازم تنولها.. روح منك لله.

* * *

«معقول فيه حاجات بتموت وتيجي الصدفة تحييها؟».

– لأ طبعا، اللي بيموت عمر ما فيه حاجة ممكن تحييه، يكفي أنه خلاص مات.. اللي بيصحى ذكرى جوانا وما بتاخدش وقت كبير مع ابتسامة باهتة وبترجع لمكانها الطبيعي في قاع الذاكرة..

* * *

خلاص يا سيدي تقبلت أسفك، لكن من فضلك أعطِ لي وقتا حتى أصفى تماما من جانبك.. فكلمة «آسف» بالنسبة لي ليست زرا سحريا بعدها تعود الحياة سريعا كما كانت.. فقط دعني قليلا كي أصالح نفسي عليك.

* * *

طبعا لازم أكره الكورة.. أحبها إزاي وهي واخداك مني؟!

* * *

أوقات كتير ببقى عايزة أبعت لـك حاجـات شـبهك «رخمـة» عـشان تعرف بس اني لسه فاكراك.

* * *

طعنة خنجرك في ضهري لسه موجودة وبشوفها مع أي حد باقي على زوجته مهما تكون خاطئة.

ما يثير جنوني أني بالفعل لم أفعل لك شـيئا يـثير غـضبك أو حنقـك عليَّ.. عمري ما خنتك.. عمري ما هنتك.. عمري ما أذيتك.. عموما لـك مـني البشارة؛ فكل دقة في قلبي لسه بتدعي عليك.

* * *

أستمتع برؤيتهم قتلى حولي، وهذا جزاء من يقترب من صومعتي.

* * *

أيوه اتخطبت لغيرك بعد ما اتأكدت إن عمرنا ما هنكون لبعض.

لكني كنت بتعامل معاه وكأنه إنت.

قلت له كل الكلام اللي كان نفسي أقولهولك.

حلمت معاه الأحلام اللي اتمنيت أعيشها معاك.

أهديت له الأغاني اللي ياما غنيتهالك بيني وبين نفسي.

أرسلت له الرسائل اللي اتمنيت إنك تقرأها.

حتى لما فسخت خطوبتي حزنت عليه كأنه إنت.

هو الواقع اللي أنا عيشته لكن إنت الحلم اللي اتمنيته.

قدام العالم هو حبيبي.. لكن قدام قلبي إنت وبس.

ستظل حبي المُحرم الذي لا أستطيع حتى التفوه باسمه.

* * *

أنا عارفة إنك مش هتسأل عن غيابي.. لكن يا ترى إنت عـارف إنـي مش هعاتبك؟!

* * *

بعد ما كنا قريبين أوي أصبحنا بعيد أوي، وهذا يدل على أني كسبت التحدي مع نفسي حينما قلت يوما: «ويوم ما أقدر أبعد عنك أنا هبعد أوي».

* * *

ما بقتش أزعل منك خلاص.

أزعل من اللي متعشمة فيه.

أزعل من اللي يستاهل زعلي.

أزعل من اللي زعلي يفرق معاه.

عرفت بقى ما بقتش أزعل منك ليه؟

* * *

ما تسألني عنه أصبح في قاع الذاكرة، فلا تحاول أن تنبش فيه حتى لا يطفو على السطح؛ فهذا ليس في صالحي ولا في صالحك.

* * *

– ما قصدتش أعمل حاجة تزعلك.

– لأ إنت قصدت اللي عملته بس ما توقعتش إن ده هيزعلني أوي كده.

* * *

دعنا نتفق على أن الصدفة وحدها هي من تجمعنا، وأنك لم تتكبل عناء السؤال عني في غيابي، فلماذا تريدني أن أجيبك حينما تسألني عن حالي الآن؟ هل يهمك حقا إجابتي، أم أنه مجرد فضول، أم أنه مجرد سؤال تقليدي؟!

لولا الصدفة ما سألتني.

ولولا تقديري لذاتي لأجبتك.

* * *

كم تمنيت كثيرا أن أهوي بالمطرقة على مؤخرة عنقك حتى أهشمها تماما، ولكن حال بُعدك عني عن إتمام هذه الأمنية.

* * *

– أحلى حاجة في رجوعك ليَّ إنك قتلت فيَّ أي حنين كان جوايا ليك.

* * *

طالما استعرضت قوتك عليَّ لأنك تعلم أن لا حول لي ولا قوة فقد كنت سجاني.. استغليت ضعفي الداخلي ووحدتي وغربتي وهشاشة حالي وعملت لي غسيل مخ، ثم ألقيت بي في الطرقات.. والآن وبعدما استعدت قوتي وحريتي وصلابتي الداخلية أرجو أن يسعفني الزمان لتحدث بيننا مواجهة حقيقية لألقنك درسا مفاده أنه ليس من القوة أن أهزم خصمي وهو مكبل بالقيود..

أعلم أنك بداخلك تخشاني، ومحاولاتك السادية معي كانت بسبب عُقَد النقص بداخلك وبإحساسك الأبدي بأنك لن تستطيع هزيمتي.. الآن قسما بربي إذا التقيتك لأسحقك بقدمي كالصرصار.

* * *

ترتاح حين ترمي حمولك فوق كتفيَّ وتنسى توسلاتي لك بألا تفعل، فلم تعد قواي تقدر على حملي حتى أضيف إليها حمول الآخرين، والنتيجة وقوعي بحملي وحملك، ولم أجد كالعادة من يأخذ بيدي على النهوض، وسأظل في هذا الوضع حتى أضغط على نفسي لأقوم متكئة على لا شيء.

* * *

تستيقظ فجأة على صوت رنين محمولها منبها إياها بتسلمها رسالة نصية.

تفتح عينيها لتقرأ فحوى الرسالة.

«ما بترديش ليه يا حبيبتي؟ إنتي وحشتيني أوي وعايز أسمع صوتك».

ترد بداخلها قائلة: ده مش مبرر علشان أرد عليك.. وتكمل قراءة بقية الرسالة: «مش هنام غير لما تردي عليَّ».

تقول بلا مبالاة: خليك صاحي.

وتغلق موبايلها وتنام في هدوء وسلام.

* * *

جعلتني راجل.. ده حقيقي، لكن ما قدرتش تمحي أنوثتي.

* * *

كلما مررت ببابي أصابتني وعكة صحية.. ترى هل هذا نذير شؤم لوجودك في حياتي أم أنها مجرد صدفة تتكرر كثيرا؟

* * *

جعانة حنان وحب واهتمام فلا تستعجب شراهتي.. فنقطة الماء لا تروي الظمآن.

* * *

عندي ليك مليون سؤال بس كوني أسألهم لك ده شيء مُحال.

* * *

أنتِ سرقتِ زوجي وأنا سرقت ابنك.. نبقى خالصين.. والبادي أظلم.

* * *

لم أحتَج أكثر من ساعات قليلة حتى أنساك.

* * *

«لازم من اللي أنا دقته يدوق»..

أيام خطوبتنا كنت بفضي نفسي دايما علشانك.

كنت مُتاحة لك طول الوقت.

عمرك ما اتصلت ووجدتني نايمة أو مش موجودة أو حتى مشغولة.

ولما كنت تزعل مني بدون سبب ألاقيك تقفل تليفونك أو ما ترضاش ترد عليَّ.

دلوقتي بعد ما فسخنا الخطوبة عايز ترجع تلاقي معاملتي ليك زي ما هي؟!

انسى انك تلاقيني مُتاحة ليك تاني.

دوق يعني إيه تبقى عايز تطمن عليَّ وتسمع صوتي وتلاقيني ما بردش عليك.

ما تلومنيش فالبادي أظلم.

الخلاصة: عمري تاني ما هبقى ليك.

* * *

لامحة حيرتك وشايفاها..

وعارفة قد إيه نفسك تلاقي موضوع يجذبني لأتحدث معك.. لكن مفيش في إيدي حاجة أعملهالك لأن فيه حاجات تتحس وما تتقالش.

فنهاية البُعد.. دايما جفا.

* * *

أخيرا تطهر موبايلي من اتصالاتك وتطهرت أذناي من كلماتك.

حياتي في بُعدك أحلى كتير، فأرجوك خليك زي ما كنت بعيد.

* * *

وجدت في قائمة أصدقائه على الفيس بوك إحدى معارفها التي عرفتهم عن طريق الفيس بوك.. وقررت تتخانق معاه ولكنها قالت لنفسها: وهو ذنبه إيه؟ هو رجل كأي رجل آخر، صورة البروفايل واسمه ممكن جدا يغروه، لكن العيب عليها هي أنها تقبل إضافة راجل ما تعرفوش.. وحينما هدأت ذهبت إليه لتسأله عن هذه الفتاة.. فلم يتذكر اسم هذه الفتاة وحينما قصت عليه أنها صديقة مشتركة.. هنا تذكر وأخبرها بأنها هي من أرسلت له

الإضافة وأنه وافق لأنها من ضمن قائمة أصدقائك.. طلبت منه حذفها.. فحذفها من عنده بلا اكتراث.

* * *

– خلاص نسيتيني؟

– لأ فاكراكي بس الدنيا يا ستي تلاهي.

* * *

زمان كنت أشعر بألمك مهما حال بيننا المكان ولم يكن يغمض لي جفن من قلقي الدائم عليك، ولا أستطيع النوم والحياة عموما إلا بعد أن تطمئنني عليك، والآن فقط صدقت خروجك من داخلي.. فلم أشعر بشيء يؤلمني حينما علمت بإصابتك بطلقة نارية.

* * *

كنت أتنفس رائحتك باستمتاع وأبحث عنها في الهواء حتى أستطيع مواصلة عملية التنفس.. الآن إذا شممت رائحتك مصادفة أصابني الغثيان.

* * *

إخلاصي لك لم يكن حبا فيك، ولكن لأن الإخلاص والوفاء من طبعي.. وابتعادي عنك لم يكن كُرها فيك ولكن لأنك لم تعد تستحق وجودي في حياتك.

* * *

– ما صدقتش إنها كانت خطيبتك وما زالت عذراء.. فسُمعتك لا تبشر بخير لأي فتاة كانت بحوزتك، ولذلك تعاملت معها على أنها خاطئة.

– براءتها وطهارتها منعوني من أني أدنسها بأفعالي.

– يعني أنا طلقتها وشوهت سُمعتها وطعنت في شرفها بالباطل.. يالغبائي.

– وأنا بشكرك لفعلك لأني أحق بيها منك فأنا عارف قيمتها وأقدر أصونها وأحافظ عليها.

في نفس هذا التوقيت تقول بداخلها وهي تجلس وحيدة تتذكرهما: «ليتني أملك زمام الأمور حتى أحكم عليكما بالنزاع داخل حلبة للمصارعة لا تنتهي إلا بقتل أحدكما الآخر، وقتها سيكون هو الفائز بي ولكن بداخلي أتمنى أن تقتلا بعضكما البعض حتى أكون أنا المنتصرة الوحيدة؛ فالدنيا لا تسعنا جميعا أحياء».

* * *

المشكلة أنك عايز تفضفض معايا وأنا مش عايزة أسمع.

* * *

«أي واحدة ممكن تضعف قدام حبيبها ده شيء أكيد». إذا كنت تعتمد

في التعامل معها على هذه الجملة وما فيها من احتياج المرأة لإشباع غريزتها، مما يعطيك الحق أن تظهر وتختفي هكذا من دون مقدمات، فأنت لم تعلم بعدُ أنها غير أي أنثى تعرفت عليها من قبل؛ فهي رغم ضعفها قوية ورغم وداعتها شرسة وعليك أن تفكر مرارا قبل أن تحاول الاقتراب منها فهي عنيدة ولا تغفر لمن أرادها أن تأتي له ذليلة.. فالحياة علمتها أن الحب يعني الكرامة.

* * *

مين قالك إنه عايز واحدة ناجحة وموهوبة.. إذا كان هو أصلا فاشل.

* * *

في صراحتي ليك تقدير أنت ما تستاهلهوش.

* * *

عكنن عليَّ كمان فأنا هتعب وانت اللي هتدفع تمن علاجي في الآخر.

* * *

هرفضك لأنك شبهي: طيب بغباء.

* * *

عايزني أكتب حاجة عنك على اعتبار إنك حاجة ما حصلتش.. وما تعرفش إني لو كتبت هعريك قدام نفسك وقدام الكل.. ها.. لسه عايزني

أكتب؟! عندك الشجاعة الكافية لده؟ لو كده بجد عرفني وأنا في ثانية أكتب كل حاجة.

* * *

شكرا لاهتمامك ولسؤالك وبإذن الله مردودالك.

* * *

بكلمة منك ممكن تديها الأمل في الحياة لما تحس إنك لسه عايزها وبتحبها.

* * *

ما تديش الأمان لصاحبتك أوي كده مع خطيبك.. انتي مش شايفة بيخاف عليها ازاي وبيتعامل معاها كأنها من بقية عيلته، ده حتى لو قريبته العلاقة بينهم مش هتكون قوية كده.. فوقي بقى وبلاش تقربيهم من بعض أكتر من كده.

* * *

من كتر ما بتكلميني عن حبيبك وغيرتك عليه نسيت إنك مخطوبة لغيره!

* * *

وانتي لما تعملي كل الحاجات في الخطوبة بعد الزواج هتعملي إيه؟!

* * *

صوتي اللي كان فرحان باتصالك طبيعي ما عادش موجود.

* * *

في بُعدي عنك أنا مرتاحة أكتر.

* * *

حتى لو كنت لسه عايزني أنا بقى ما عدتش عايزاك.

* * *

مش معنى إني اعتذرت لك وقدمت لـك فـروض الـولاء والطاعـة إنـك تفضل تعاملني كده بتعالي ولا مبالاة.. أنـا مُـش مُلزمـة أصـالحك.. أنـا بـس بعمل بأصلي معاك.. فما تقلش أصلك معايا واتعدل.

* * *

«مش هيلاقي واحدة زيي تستحمله».

مخدوعة أنتِ أيتها المرأة، فكل النساء يرددن هذه الجملة وعن اقتناع تام.

* * *

مش معنى إني ما طالبتش بحقي إني نسيته أو مسامحالك فيـه، أنـا بس بشوف آخرك.

* * *

كان لازم تفهم إن جوايا طاقة عمل لو ما عملتهاش في شركتك طبيعي هعملها في شركة تانية، ما هو مش أنا اللي تقعدها على دكة الاحتياطي بعد ما كانت كابتن الفريق.

* * *

بلاش تتعاملي معايا بدهاء لأني فاهماكي كويس وبلاش حجة إنك بتطمِّني عليَّ لأني عارفة إن هو اللي بعتك وعايز يعرف أخباري من خلالك.

* * *

بُعدي عنها ده اتقاء شري ليها، فما تخليهاش تلعب في عداد زواجها منك وتعمل مشكلة اني ما بشوفهاش وخليها في حالها أحسن.

* * *

المرأة مثل الوردة إذا لم تسقِها بحنانك وحبك واهتمامك ستذبل سريعا.

مشاعر نسائية

حنان مفتقد

تعلم أنه يحبها، فحبها يسكن قلبه بالفطرة فهي حاملة لاسمه في سجلاتها وحاملة لملامحه في وجهها.

لكنها تريد أن تشعر بذلك، فهو يحبها بطريقته الخاصة التي تتمثل في توفير حياة مرفهة بالنسبة لها وتأمين مستقبلها بأموال في البنك باسمها.

لكن هذا لا يساوى الكثير في نظرها مقابل حضن دافئ تشعر به وهي في صدره أو تربيته على كتفيها في ضيقها أو حضن دافئ قبل النوم أو كلمة حانية تعبر عن قيمتها لديه.

تريده أن يكون صديقها الذي يحكي لها أحداث يومه ويشاركها أحداث حياتها ليصحح لها ما تعتقده من آراء خاطئة، تريد خبراته في الحياة لتكون عونا لها، تريده أن يتعرف على حياتها وكيف تديرها ومن هم أصدقاؤها ومدى علاقتها بهم.

تريد أن تشعر باهتمامه بها.

تريده أن يكون مستشارها الخاص، كما تتمنى أن تكون سكرتيرته الخاصة الحاملة لأسراره والمسئولة عن شئونه في جميع الأحوال.

لا يعلم أن ارتماءها في حضنه في أي موقف سواء كان بالفرح أو الحزن أغلى عندها من كنوز العالم.

فلماذا نبخل على من نحبهم بكلمات لعلنا نرحل قبل أن يعلموا بقيمتهم لدينا؟

صعبان عليَّ

على قد ما اتمنيت اني أشوفك جاي لي تاني وبتتمنى قربي..

على قد ما اتمنيت أشوفك ذليل مكسور..

على قد ما اتمنيت أشوف قلبك مجروح زي ما جرحني..

على قد ما اتمنيت تكون في نفس مكاني وتدوق من نفس الكاس اللي شربتهولي من تجاهل ولا مبالاة..

على قد ما اتمنيت إنك تعرف قيمتي وإن مفيش حد في الدنيا حبك قدي. وإن جنتك في الدنيا كانت معايا أنا.

لكن بجد دلوقتي صعبان عليَّ:

إنك تدعي على نفسك لو أنا ما رديتش عليك وأنا ماتأثرش.

لأنك جيت متأخر أوي.

لأنك مش عارف توصلي.

لأنك بتسلمني قلبك في وقت ما عادش يلزمني فيه.

لأنك معتقد إن بُعدك عني طول السنين اللي فاتت ما غيرنـيش وإنـي لسه زي ما سبتني بلا تغيير ! !

لأنك مش عارف إني خلاص أخدت على بُعدك.

صعبان عليَّ اني أشوفك كده وما أقدرش أعملك حاجة.

لأني مش حاسة بكل كلامك الجميل اللي ياما اتمنيت أسمعه زمان.

لأني أشوف رقمك بيتصل وما أردش عليك.

لأني مش عايزة أريحك بكلمة.

لأني ألاقي حد بيقول إنه بيحبني وما أوافقش أرتبط بيه.

لأني ما كملش حياتي مع أول رجل في حياتي.

لأني معاك فقدت إحساسي بالأمان.

لأن حياتي من غيرك أحلى.

لأني أعطيتك فرصة أخيرة ولم تحسن استغلالها.

لأن كل الشواهد ضدك.

لأني ما أقدرش أتحدى حد بيك.

لأني محتاجة حد يقنعني بيك.

لأني مرتاحة بعذابك.

لأني مش بفتكرك بجد غير لما بشوفك.

لأني بقيت أنطق اسمك دلوقتي عادي.. وأسمع اسمك برضـه عـادي..

وأشوفك برضه عادي.. لأني حقيقي نسيتك.

خايفة ومشتاقة

على قد ما أنا مشتاقة لرؤيتك لكني مطمنة عليك طالما أنت بـداخلي.. لا أضمن الدنيا وتقلباتها وماذا ستفعله بك.

خايفة عليك من غدر الـزمن، خاصـة في هـذا الجـو المليء بـالحروب والغلاء والبطالة.

خايفة ما أقدرش أوفر لك كل اللي بتحلم بيه.

خايفة ما أقدرش أعطيك كل اللي محتاجه.

خايفة حياتك تصير بطريقة عكسية عما أريدها.

خايفة ما تكونش ليَّ زي ما بتمنى.

لكنني أوعدك بأنني سأظل أحبك أبدا ما حييت.

أوعدك إني هربيك على الطريقة الإسلامية وكما أمرني الله ورسوله.

أوعدك إني هحسن اختيار اسمك.

أوعدك إني هحاول جاهدة أختار لك أب صالح تتباهى بـه وتـشكرني عليه.

أوعدك إني هوفر لك كل الرعاية اللازمة من جانبي.

أوعدك بأنك ستفتخر بكوني أمك.

أنا وسمسمة

كم أفتقدك يا صغيرتي..

كم أفتقد رؤيتي اليومية لكِ..

كم أفتقد خروجنا سويا..

كم أفتقد قيادتي لكِ وطاعتك لي.

أعترف بأني قسوت عليكِ أحيانا كثيرة.. وجعلتك تذهبين لأماكن لا تليق بمستواكِ الاجتماعي الراقي.. وحملتك ما لا طاقة لكِ به..

وتسببت في أن يتحرش بكِ الكثير..

اعذريني فأنتِ أول فرحتي ولم أكن أعلم كيفية المعاملة المُثلى معكِ، لكنني حقا أحببتك بصدق واعتبرتك بمثابة أحد أفراد أسرتي.

ولذلك لم أتوقع أن تتركيني بهذه السهولة..

كيف استطعتِ أن تذهبي مع غيري؟! كيف سمحتِ لغيري أن

يتعامل معكِ ويقودك بهذه البساطة؟! أين انتماؤك لي!! أم أنكِ حقا رغبتِ في الفرار مني؟!

لن ألومك يا صغيرتي، فقد يكون ذهابك مع غيري تم دون رغبتك، لكنني حقا أفتقدك..

وكم أتمنى أن أنظر من نافذتي لأجدك واقفة مكانك.. أو على أقل تقدير أراكِ تسيرين من بعيد، وحينما تقتربين من منزلك أجدك تقفين رافضة الحركة وتقومين بالنفير حتى ينقذك المارة وتعودي لسكنك الأصلي تحت مسكني.

لم أنسَكِ كما يتهمني البعض، ولم أيأس في عودتك كما يراني البعض الآخر.

أنا فقط أتجرع مرارة فقدك في صمت.

أخيرًا شوفتني

جلس جوارها وهي نائمة على فراش المرض.

فقال لها مداعبا: "صحتك ما لها بقت ضعيفة كده ليه؟.. مش تقومي علشان نخرج مع بعض ونتغدى بره الأكلة اللي بتحبيها؟"

لم ترد عليه، لكنها تذكرت أحداث زواجهما قرابة أربعين عاما وكم كانت في ريعان شبابها وبكامل صحتها.

وكم كانت تخدم حماها وحماتها دون كلل أو شكوى، بالإضافة إلى مهام بيتها وأسرتها وأطفالها.

وكم كانت تقوم بالعزومات لأقارب زوجها حتى وهي لسه والدة وحين زواج ابنها الكبير هي من قامت بالطبخ والتنظيف دون الحاجة إلى طباخ كما يحدث عادة في أفراح العائلة.

وكم فعلت كل هذا بحب وتفانٍ دون أن تسمع كلمة شكر واحدة من

زوجها.

وكأنه لم يكن يرى كم تتعب في خدمة الصغار وخدمة أمه وأبوه اللي كانوا معاهم في نفس البيت، بل كان غالبا يتشاجر معها إذا ما عاتبته على زيارة أخوه الكبير وخاله وقت الغدا دون إذن مسبق، مما يجعلها تقدم لهم ما كانت ستؤكله لأطفالها فهي لم تعمل حسابهم في الغدا.

وكم ضيع أجمل أيام حياتهما في خصام لأنها لم تعمل صنفا معينا يعلم أن أمه تحبه دون أن يهتم بصحة زوجته وكأن واجبها الأول والأخير هو خدمة أبيه وأمه ورعاية الأطفال.

كم كانت تأخذ أدوية كثيرة ولم يكن يهتم سوى بأن يقول لها: "إنتي مبسوطة بالأدوية ولا إيه؟ ما كفاية كده.."..لدرجة جعلتها تخجل أن تطلب منه أن يشتري لها الدواء!

ياه.. جاي دلوقتي عايزنا نخرج؟!

كنت فين زمان لما كنت في شبابي وكنت ياما بتحايل عليك تخرجني أنا والعيال وكنت دايما تقول ما ليش مزاج أو أنا مش مهيأ نفسيا؟

دلوقتي بعد ما بقيت جدة وصحتي خلاص بقت على قدي خالص جاي عايزني أخرج؟!

دي لو آلة كان زمانها باظت من بدري.

– "أنا جايب لك الفاكهة والحلويات اللي بتحبيها".

تقول بداخلها: ياه بعد إيه؟ كنت زمان في صحتي ياما طلبت منك وكنت بتجيب بس بتسيبهم عند أمك وأنا والعيال مش مهم.

– "فاكرة لما كنتي بتسلفيني تمن أي خروجة لينا أيام الخطوبة؟.. فاكرة لما كنت بجيلك في عز الشتا عشان أشوفك أيام الخطوبة؟.. فاكرة يوم ما طلبت إيدك للزواج وقد إيه كنت خايف ليرفضوني لأني مش من مستواكم؟..

يلا قومي بقى.. الدنيا بتشتي وانتي بتحبي الجو ده.. ولا أقولك خديني جنبك".

وأزاح الغطاء عنها قليلا ليجلس جوارها.

ابتسمت قائلة: ياه أخيرا شوفتني.

بأمانة أشكرك

لأنك أخيرا أطلقت سراحي فلم أعد أحمل اسمك بعد الآن.

– لأنك لم تصبح أبا لأولادي.

– لأنك علمتني كيف أعيش من غيرك.

– لأنك عودتني على غيابك وعدم الاعتماد عليك في أي شيء.

– لأنك علمتني أن أكون الرجل والمرأة معا.

– لأنك جعلتني أنساك قبل الانفصال الفعلي، فحقا لم أعد أتذكر ملامحك.

– لأنك دربتني جيدا على أن أعيش حياتي من دونك فلم أعانِ مرارة الفراق الفعلي.

– لأنك بينت لي معدنك ومعادن جميع من حولي.

– لأنك لم تترك لي ذكرى واحدة تجعلني أتمنى عودتك.

– لأنك علمتني دون أن تقصد قيمة أشياء كثيرة.

– لأن ما مررت به بسببك جعلني أقوى وأنضج.

– لأنك لم تعد موجودا في سماء حياتي.

– لأنك أنت الجاني ولست أنا.

– لأنك خلصتني من حياتك بكل ما فيها من أشياء تعارض ديني.

– لأنك نبهتني لاستحالة أن أحيا ملاكا بين البشر.

– لأنك رجعتني إلى بيت أهلي، فوجودي بينهم لا تعادله كنوز الدنيا.

– لأني نجوت بنفسي وفررت بديني.

– لأني بدأت أتنفس هواء نقيا خاليا من سموم أنفاسك.

ولكنني أعدك بأنك ستندم عليَّ الباقي من عمرك.

عمري ما هاسامحك

– لأنك لهوت بأصدق نبضاتي.

– لأنك خنت ثقتي فيك.

– لأنك خيبت أملي فيك.

– لأنك صحيت فيَّ جراحي ووجدتها بالمقارنة بك نعمة.

– لأنك لم تقدر تضحياتي من أجلك واعتبرتها حقا مكتسبا.

– لأنك جعلتني أفقد الثقة في كل من حولي.

– لأنك تركتني أتذوق مرارة غدرك.

– لأنك أخذت مني كل شيء.

– لأنك تعمدت أن أكره حياتي معك.

– لأن خطة غدرك كانت مدبَّرة وبدهاء شديد.

– لأنك تعمدت إيذائي وإهانتي.

– لأنك جعلتني أضحوكة للآخرين.

– لأنك استنزفتني.

– لأنك عاملتني كجارية.

– لأنك تناسيت آدميتي.

– لأنك تركت لي قلبا جريحا لا أعلم كيف أداويه.

– لأنك تركت لي جسما حزينا يتوجع.

– لأنك تركتني على شفا حفرة من الانهيار.

– لأني مش عارفة أرجع لحياتي السابقة قبل دخولك فيها.

– لأني تحملت معك فوق طاقتي.

– لأني ما زلت أدفع ثمن إخلاصي لك.

– لأني اشتريتك حتى على حساب كرامتي وانت بعتني.

– لأني صدقت كذبك.

– لأنك عبثت بي وبمشاعري.

– لأنك سمحت لهم بأن يقتحموا حياتي.

– لأنك سمحت لهم بانتهاك خصوصيتي.

– لأن في الوقت الذي كنت ببلعلك فيه الزلط كنت تتمنى لي الغلط.

– لأنك لم تحافظ عليَّ.

– لأنك عملت على إضاعة ممتلكاتي الغالية.

– لأنك نقضت كل العهود والمواثيق، وكأنها لم تكن.

– لأنك أسكنتني في بيت كبيت العنكبوت فكان سهلا القضاء عليه.

– على دموعي اللي بقت تنزل زي الحنفية من أقل سبب.

– على كل المواقف المريرة التي مررت بها بسببك ومن أجلك.

– على عمري الذي يضيع وأنا ما زلت.... مع إيقاف التنفيذ.

غلطتي إني عملتك لحياتي فارس ونسيت إن زمن الفرسان انتهى.

ما أريده من الرجل.. وما لا أقبله

* أريده قوي الشخصية بحيث يجبرني على الخضوع لأوامره وأنا في قمة عنادي دون أن يأمرني بذلك.

* أريده واثقا من نفسه بحيث يستطيع التحكم في انفعالاتي وإخماد ثورة بركان غضبي بلمسة واحدة. حتى لو هيتوقف غضبي بصورة مؤقتة.

* أريده حنونا بحيث يحتويني بذراعيه وقت حزني ويترك لدموعي الانسدال على كتفيه كما تشاء دون أن أطلب منه ذلك.

* أريده يفضل قربي دايما حتى في ساعات الزعل والخصام، وكأن ضمه لي بكل حنان خارج نطاق الزعل.

* أريد أن أستمد منه قوتي وثقتي بنفسي وشجاعتي الداخلية على المواجهة دائما.

* أريده قائدا بحيث يقود دفة حياتي وأنا واثقة بأنه يستطيع

التحكم في كل شيء.

* أريده رومانسيا بحيث يفاجئني بهدية جميلة حتى لو كانت بسيطة وقليلة الثمن لمجرد أن يراني سعيدة.

* أريد أن أرى حبه لي بالأفعال وليس بالقول فقط.

* أريده متحدثا جيدا بحيث يُسمعني أجمل كلام وأشعر معه بأنني لم أسمعه من قبل.

* أريده ذكيا يعرف الفرق بين الوقت الذي أريده فيه أن يحترم خصوصيتي وانفرادي بنفسي، والوقت الذي يقتحم فيه خلوتي حتى لو أظهرت رفضا مصطنعا.

* أريده أن يقتحم حياتي ويحتويني ويجبرني أن أذوب عشقا في هواه.

* أريد أن أشعر معه بأني لي ظهر وسند أتكئ عليه كما أريد، فهو صامد لن يقع.

* أريده أن يدافع عني من أمامي ومن وراء ظهري.

* أريده أن يحترم وجودي في حياته.

* أريده مُثابرا يأخذ القرار سريعا دون الشعور بعدها بالندم.

* أريده قدوة طيبة ومثلا أعلى يُحتذى به في كل شيء.

* أريده ناضجا ليستطيع التحكم في مصير حياته وصحته ومستقبله دون الرجوع إليَّ.

* أريده أن يحترم حيائي ولا يتفوه أمامي بأي لفظ بذيء حتى لو بيحكي مشهد من فيلم كوميدي.

* أريده أن يستطيع نزع ابتسامتي في قمة حزني، ويأتي لي باحتياجاتي الخاصة دون أن أطلبها، وأن يكون مسئولا عني.

* أريده أن يفهمني دون أن أبرر تصرفاتي دائما، وأن يعرف الفرق بين متى أقول الكلام بهزار ومتى أتكلم بجد.

* أريده أن يحكي لي كل شيء عن يومه ويسألني عن يومي ويكون بيننا حوار شيق لا ينتهي.

* أريد أن أستمتع بضعفي بين يديه.

* أريده أن يشاركني هواياتي ويجعلني أشاركه هواياته.

* أريده يغار عليَّ لكنه واثق فيَّ.

* وأخيرا أريده أعقل مني ولكن مجنون بيَّ.

ولكني لا أقبل منه:

* لا أقبل كلمة «نسيت»، فهي بالنسبة لي عذر أقبح من ذنب.

* لا أقبل التجاهل واللامبالاة لما أقوله أو أريده أو لما يسعدني بصفة عامة.

* لا أقبل الكذب، فهذا داء ليس له دواء.. قولِّي الحقيقة حتى لو هتوجعني.

* لا أقبل الخيانة.. ستترك شرخا يصعب إصلاحه.

* لا أقبل مظهرك الرديء في البيت وهندامك خارج المنزل.

* لا أقبل أن أسمع من غيرك كلمة في يوم قلتها لك.

* لا أقبل أن تشارك الآخرين بكل ما تسمعه مني وتُدخل في حياتي الآخرين.

* لا أقبل أن أصبح في حياتك مجرد مديرة منزل.

* لا أقبل أن أتحدث إليك أو أرسل إليك برسالة وأجد صمتك هو الرد.

* لا أقبل وجود وسيط بيني وبينك، فما تريد إخباري به قله لي مباشرة.

* لا أقبل رسائل على «الموبايل» مرسلة لألف قبلي وهترسل لألف بعدي.. عايزة رسالة لا يوجد فيها كلام موزون، عايزاه كلام ارتجالي بإحساسك وقتها، فما يخرج من القلب يصل إلى القلب.

* لا أقبل أن تشعرني بأنك من السهل أن تتنازل عني وتستبدل بي أخرى.

* لا أقبل أن تتدخل في أدق خصوصياتي بطريقة تغضبني، خاصة إذا ما نبهتك لهذا.

* لا أقبل رفضك لهواياتي وقهرك لرغباتي وإسكاتي دائما وكأن لا صوت يعلو على صوتك.

* لا أقبل أن أحتاج لوجودك وحضنك ولأن أسمع أرق الكلمات ولا أجدك فأضطر أطلبها بنفسي.

* لا أقبل أن تعاملني كأني أقل منك أو كتلميذة فاشلة أو كبنت صغيرة بتربيها أو كخادمة غبية.

* لا أقبل العصبية الزائدة في أبسط المواقف أو حتى أعقدها.. فهذا لن يحل شيئا.

* لا أقبل الدعابات السخيفة، خاصة إذا ما نبهتك لهذا.

* لا أقبل أن تقارن بيني وبين غيري تحت أي ظرف ومهما كانت الشخصية.

* لا أقبل الصوت العالي في التحدث معي أو أمامي بصفة عامة.

* لا أقبل أن تطلب مني أن أتعامل معك بأسلوب أنت نفسك لا

تعاملني به.. فمن معاملتك لي سأتعلم كيف أتعامل معك.

* لا أقبل عدم الاهتمام بأسماء صديقاتي مثلا وفجأة أجدك تسأل وبالتفصيل وكأنه تحقيق، فلا تنتظر مني أن أرضي فضولك بما أنك لم تهتم منذ البداية.

* لا أقبل أن تكون مملا وروتينيا وسلبيا.

* لا أقبل أن تستنزف قوتي وصحتي مقابل أنانية مفرطة من جانبك.

* لا أقبل أن تجعلني أفقد روحي تدريجيا وأصبح مجرد جثة متحركة.

* لا أقبل البعد بلا مبرر.

* لا أقبل حنث الوعد، بدل مش قد الكلمة ما تقولهاش.

* لا أقبل شكك فيَّ وتجسسك عليَّ، وبالمقابل لا تجعلني أشك فيك بتصرفاتك المريبة.

* لا أقبل أن تتعامل مع ممتلكاتي الخاصة كأنها حق مكتسب دون الرجوع إليَّ.

* لا أقبل أن تخفي عني أشياء خاصة بك، خاصة إذا وضحت أهمية ذلك عندي.

* لا أقبل أن أتلقى منك أوامر على تنفيذها من دون مناقشة.. فعليك

أن تثق في نضوجي العقلي والفكري وفي أني لن أفعل شيئا يسيء إلى ذاتي أو إلى ديني.

* وأخيرا ممكن أقعد مع حد ما بيحبنيش بالدرجة اللي أنا عايزاها، لكن استحالة أقبل أعيش مع حد ما بيحترمنيش.

* مش مهم يكون بيحبني المهم يكون بيخاف على مشاعري وما يجرحنيش.

التعريف بالكاتبة

منى ياسين عبدالغفار

اسم الشُهرة: موناليزا

بكالوريوس علوم وتربية – جامعة المنصورة

مُدرسة رياض أطفال

صاحبة مدونة أمة الله

نبذة عن الكاتبة:

من رحم الصبر ولدت

وفى طاعة الله نشأت

وعلى حب الله ترعرعت

وباليقين فى الله عاشت

وبرضا الله حلمت

وبالأزمات نضجت

وبالإيمان تحلت

وبالإصرار والإرادة أصبحت

(أمة الله)

* * *

للتواصل مع الكاتبة:

Monaliza110@facebook.com

www.monaliza110.blogspot.com

الفهرس

إهداء

مقدمة

قالوا عن «خبايا نسائية»

عارف يعني إيه؟

انهيار دمعة

اغتيال فرحة

صرخة غضب

أجمل إحساس

والتزمت الصمت

كيد النساء وأشياء أخرى

مشاعر نسائية

حنان مفتقد

صعبان عليَّ

خايفة ومشتاقة

أنا وسمسمة

أخيرًا شوفتني

بأمانة أشكرك

عمري ما هاسامحك

ما أريده من الرجل.. وما لا أقبله

التعريف بالكاتبة

نبذة عن الكاتبة